

مجموعۃ تالیف و رسائل

العلامة محمد عز الدين أحمد بن الحسين الموسوي الشافعي المورثاني من آل الزهير

الملقب 'آد' المتوفى ١٢٦٣هـ رحمه

9

طَهْرَةُ الْقُلُوبِ بِطَرِيقِ التَّوْبَةِ الْعَظِيمَةِ

مراجعة وتحقيق

صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ مُحَمَّدُ عَثْمَانُ بْنُ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ أَبَوَةِ

وقسم القرآن

القاضي أحمد شيخنا بن أقات

طبعة ثانیة

## الفصل الثاني

أحمد سالك بن محمد الأمين بن أبوه

ص.ب 2823 - هاتف 557-94

» نواکشرط — موریتانیا

(ح)

٢٠- تعليم الصبيان.

٢١- النقش على القبور.

٢٢- المترادف من القراءان العظيم مع شرحه .

٢٣- الظفر بالمراد في البر بالآباء والأجداد

هذه الملاحظات ملك الفقيرة لرحمة ربها  
سارة بنت شيبه  
لهديته من محمد بن صالح  
١٩/٠٥/١٤٠٤م

# بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله وسلّم على رسوله الكريم

## مقدمة المؤلف:

الحمد لله الذي رتب على صلاح القلب صلاح رعيته وصلّى وسلّم على محمد صلى الله عليه وسلّم وءاله صراطه وهديته، اما بعد فيقول محمد مولود بن احمد قال هذا شرح لمنظومتي المسماة مطهرة القلوب من قرة العيوب. وبعثني عليه اني لم اجد خلافا في وجوب التأليف المفيدة ولا في وجوب علم التصوف وهو علم أوامر القلب ونواهيها، وقد نصوا ان العلم افضل طاعة فاعلم ان التقوى اربعة اقسام كما قال ابن عاشر قسما للقلب وقسما للجوارح السبع وهذا معنى قوله: (( في ظاهر وباطن )) فالباطن القلب فعنى قولهم علم الباطن علم ما امر به القلب كيقين وخوف وتوكل وما نهى عنه كرياء وعلم الظاهر: علم أوامر الجوارح الظاهرة ومناهيها وصرحوا ان فاقد الفن اعمى وفاقد الفن احدهما أعور فن تصوف ولم يتفقه فزنديق ومن لم يتصوف مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر. ثم علم التصوف ضربان: احدهما مامر ويسمى علم معاملة. والثاني علم مكاشفة وهو نور يظهر في القلب اذا طهر فينال المعرفة وتكشف له الاسرار. انظر عوارف المعارف.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيْنَ مَا \* لِلْقَلْبِ مِنْ صَقْلٍ وَحَلِيٍّ لَزِمَا  
 صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْآلِ مَا \* كَانَ إِلَيْهِ سُلْمًا وَسَلَامًا  
 مَا نِيرَاتُ دُرِّرِ التَّصَوُّفِ \* فِي غَيْرِهَا كُدْرَةٌ فِي صَدَفِ  
 وَكُسْطُورِ الضَّادِ وَالطَّا ذَهَبًا \* فِي جَنْبِ سَطْرِ بِمَدَادٍ كُتِبَا  
 هَذَا وَقَدْ رَامَ لِسَانُ الْحَالِ \* أَوَانَ الْأَشْغَالِ وَالْإِرْتِحَالِ  
 مِنِّي كِتَابًا فِي صَلَاحِ الْبَالِ \* إِذَا بِفَضْلِ اللَّهِ فِي إِسْبَالِ  
 فَجِئْتُ فِي جَوَابِهِ بِنَظْمٍ \* فَصْلٍ يَفِي بِمُعْظَمِ الْأَهَمِّ  
 يُدْنِي الْبَعِيدَ لِبَطْنِي الْفَهْمِ \* يَغْدُو بِهِ الْأُمِّيُّ غَيْرَ أُمِّي

((الحمد لله الذي بين ما ، للقلب من صقل وحلي لزما)) فقد ذكر الكتاب والحديث جميع  
 ذلك (( صلى على محمد وآل ما ، كان اليه سلما وسلما )) عليه (( ما )) ظرفية (( نيرات  
 درر التصوف ، في غيرها )) من العلوم (( كدرة في صدف )) فالتصوف ثمرة العلوم ((  
 وكسطور الضاد والطا ذهبا ، في جنب سطر بمداد كتبا )) فهو مع الظاهر كتسعة وتسعين  
 سطرا من ذهب مع سطر من مداد لكن لولا ذلك السطر لم تفد فمن تصوف الخ (( هذا  
 وقد رام لسان الحال ، أَوَانَ الاشغال والارتحال )) علي (( مني كتابا في صلاح البال )) أي  
 القلب (( اذا بفضل الله في اسبال )) اسبل المطر هطل ودام (( فجئت في جوابه بنظم  
 فصل )) واضح فارق بين ما يشتهه وبين حق وباطل: ﴿انه لقول فصل﴾ (( يفي بمعظم  
 الاهم )) فقد جمع ورتب وابان واختصر وابدع وتم واصلح واقتصر. (( يدني البعيد لبطني  
 الفهم يغدو به الامي غير امي )) .



فَقُلْتُ بَادِنًا بِقَلْبِ الْبَدْءِ \* اذْهُوَ أَشْرَفُ مَعَالِي الْبَدْءِ  
 فَأَدَبْتُ مَعَ اللَّهِ عَلاً وَجَلاً \* بَانَ تُلَازِمَ الْحَيَا وَالْذُّلَا  
 مُنْكَسِرًا تَحْتَ الْحَيَا وَخَاضِعًا \* تَحْتَ الْمُهَابَةِ إِلَيْهِ ضَارِعًا  
 مُلَغٍ مُرَادَكَ إِلَى مُرَادِهِ \* خَالَ مِنَ الطَّمَعِ فِي عِبَادِهِ  
 مُبَادِرًا لِأَمْرِهِ وَمِنْ دَخَلٍ \* إِسَاءَةِ الْآدَبِ فِي أَيِّ وَجَلٍ

---

(( فقلت بادئا بقلب البدء )) أي بادئا ببيان الادب مع الله تعالى فالبدء ان قلب صار ادبا (( اذهو اشرف معالي البدء )) اعني السيد قال:  
 ( ترى ثنايا اذا ماجاء بدأهم \* وبدأهم ان اتانا صار ثنايانا )  
 الثنا بكسر فقصر ويضم: الثاني في السيادة كالثنيان بالضم فاشرف المقامات مقام  
 العبودية ولذا اختاره صلى الله عليه وسلم عن الملك لما خير بينهما. (( فادب مع الله علا  
 وجلا، بان تلازم الحيا والذلا، منكسرا تحت الحيا وخاضعا، تحت المهابة اليه ضارعا، ملغ  
 مرادك الى مراده، )) فلا يصل من معه اختيار لغير اختيار مولاه وساكتا عن الفضل  
 من قول او حديث نفس (( خال من الطمع في عبادته، مبادرا لامره ومن دخل، )) محرقة  
 العيب الباطن (( اساءة الادب في أي وجل، )) فسوء الادب طرد عن الحضرة الالهية  
 وءاكد ما يتقى منه ان يوطن العبد خاطره على اعتراض فالتهاون بذلك كبيرة وجهاده  
 افضل طاعة. انظر عبادي الحكم.

أَوْ فِي الضِّيَافَةِ وَمَا لَمْ يَحْسُنْ \* ذَلِكَ فِيهِ كَشْرَاءٌ كَفَنَ  
 أَوْ الضَّحِيَّةِ وَشَيْءٌ يُشْتَرَى \* تُرِيدُ أَنْ تَصْرِفَهُ لِلْفَقْرَاءِ  
 فَمَنْ يُضَاقُ مِنَ الْمُضَاقَةِ \* فِي حَقِّهِ كَالْجَارِ غَيْرِ لَانْتَقَةِ  
 هَتَكَ اسْتَارَ الْمُرُوءَةِ كَمَا \* قَالَ أَجْلَاءُ الْهُدَاةِ الْحُكَمَا  
 كَمَنْ يُودَى الْوَاجِبَاتِ دُونََا \* طَيِّبَةِ نَفْسٍ أَوْ يَوْمُ الدُّنَا  
 وَأَصْلُهُ حُبُّ الدُّنَا لِذَاتِهَا \* أَوْ لَتَنَالَ النَّفْسُ مِنْ لَذَاتِهَا  
 عَالِجٌ بَيْنَ يَجْمَعُهَا قَدْ تَعَبُوا \* دَهْرًا طَوِيلًا خَوْفًا مَا طَلَبُوا

(( او في الضيافة وما لم يحسن، ذلك فيه كسراء كفن، او الضحية وشيء يشتري، تريد ان تصرفه للفقراء، فمن يضاق من المضايقة، في حقه كالجار غير لانتقة، هتك استار المروءة كما، قال اجلاء الهداة الحكماء، كمن يودى الواجبات دوننا، طيبة نفس او يوم الدونا )) يتيم الخبيث في فرض ربه تعالى وقد قال: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ ومما يعين على طيب القلب بالواجبات ودفع الخيار تذكر قوله تعالى ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ وان مع ذلك ما دفع للناس في زكاته مثلاً او في اضحيته انما يعطيه لنفسه. (( واصله حب الدنيا لذاتها، او لتنال النفس من لذاتها، عالج بمن يجمعها قد تعبوا، دهرًا طويلاً خفوا ما طلبوا )) .

فَبَيْنَمَا هُمْ دَارِجُونَ مَرَاقِي \* زَهْرَتَهَا إِذْ هَجَمَتْ حَلَاقِي  
 وَبَارِزِدِرَاءِ الْبُخْلَى وَبُغْضِهِمْ \* فِي النَّاسِ حَتَّى بَعْضُهُمْ لِبَعْضِهِمْ  
 وَمَا بِهِ عَالِجَتُهُ عَالِجٌ بِهِ \* مَنْ كَانَ حُبُّ الْمَالِ دَاءً قَلْبِهِ  
 وَالْبَطَرُ الْمَرْحُ جِدًّا وَالْمَرْحُ \* فَسَرُّهُ الْمَلْحُ بِشِدَّةِ الْفَرْحِ  
 عَالِجُهُ بِالْجُوعِ وَذِكْرُ الْآخِرَةِ \* وَلَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ الزَّاجِرَةَ

(( فبينما هم دارجون مراقي، زهرتها اذ هجمت حلاق، )) كقطام من اسماء الموت. وهجم اتي  
 بغتة او دخل بلا اذن (( وبارزدراء البخلا وبغضهم، في الناس حتى بعضهم لبعضهم، ))  
 فترى البخيل يبغض البخلاء. وقد جوز بشر الحافي غيبتهم.

=وكنت قلت:

(( اعجب ما رايت من عجوبة \* في البخل بعد قصة الثلاثة ))  
 (( بشر بن حارث امام الصوفة \* ما للبخيل عنده من غيبة ))  
 (( وما به عالجتة عالج به، من كان حب المال داء قلبه، والبطر المرح جدا والمرح، فسره  
 الملح بشدة الفرح، عالج به بالجوع وذكر الآخرة، ولا يحب الفرحين الزاجرة، )) عنه.  
 الشعالي: عند ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ الخ الآية تدل على ان الفرح المذموم ما جر  
 لا خيال وتجبر، لا فرح بنعمته جل مقترنا بشكر وتواضع.

وَالْبُغْضُ لَا فِي جَانِبِ الْعَلِيِّ \* دَوَاؤُهُ الدُّعَاءُ لِلْمَقْلِيِّ  
 هَذَا وَلَا تَأْتُمْ إِنْ قِيلَ لَهُ \* تَكْرَهُ وَلَمْ تَعْمَلْ بِمُقْتَضَاهُ  
 وَالْبَغْيُ قَالَ فِيهِ فَتَحُ الْحَقُّ \* إِذَا يَةُ الْخَلْقِ بِغَيْرِ حَقٍّ  
 مُدَامُهَا الْقَرْقَفُ حُبُّ الْمَنْزِلَةِ \* فَادْكُرْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخَلَّلَهُ

(( والبغض لا في جانب العلي دواؤه الدعاء للمقلي )) ليقنط الشيطان منك (( هذا ولا تأثم ان قلاه، تكره )) اي لاتأثم ببغضك له ان كنت تكره ذلك البغض لانه ذنب. (( ولم تعمل بمقتضاه )) فلم تؤذه.

(( والبغي قال فيه فتح الحق )) مصنف الشيخ محمدفال بن متال (( اذاية الخلق )) بقول أو بغيره (( بغير حق )) شرعي اما به فقد تجوز وقد تطلب كتقبيحك على من رأيتك ينكس وضوءه عمدا او يترك ادب طفله او تعليمه وكوم الامام لمن عصى الله تعالى وكتهديد من امر الشرع بتهديده (( مدامها القرقف حب المنزلة )) في القلوب (( فاذا ذكر اذا اردت ان تخلله )) .



كَمْ مَنْ أَمِيرٍ نَالَ مِنْهَا أَمَلَهُ \* ثُمَّ اسْتَوَى السَّاجِدُ وَالْمَسْجُودُ لَهُ  
وَأَنَّهُ مَيْلٌ عَنِ الْمَوْلَى أَلْسَى \* عِبَادِهِ الْمُفْتَقِرِينَ الْبُخْلَى  
وَأَنَّ فِي رَعْيِ الْقُلُوبِ تَعَبًا \* أَنْ تُرَضَّ بَعْضًا فَرَّ بَعْضٌ غَضَبًا  
وَلَكِنَّ الْحَرَامَ مِنْهُ مَا رَعِيَ \* بِخَدَعٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ تَصْنُوعٍ  
وَمُبْتَغِي رِضَاهُمْ لَا يَنْتَظِرُ \* رِضَا الْمَصُورِ الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ

(( كم من امير نال منها امله، ثم استوى الساجد والمسجود له و )) اذكر (( انه ميل عن المولى الى عبادته المفتقرين البخلا، وان في رعي القلوب تعب )) يقال ان راعيها لا ينتظم شمله ابدا (( ان ترض بعضا فر بعض غضبا، ولكن الحرام منه ما رعي بخدع اورياء او تصنع )) (ق) التصنع تكلف حسن السميت والتزين ومن دوائه ايضا مباشرة افعال تحط من قدره والعزلة والهجرة لارض الخمول فالخمول محمود الا من شهره الله تعالى لنشر دينه دون طلب شهرة او طلبها لقصد حسن وهو عالم رباني مستو عنده عز وذل وعطاء ومنع (( ومبتغي رضاهم لا ينتظر، رضا المصور العزيز المقتدر )) قال ابن ادهم: اوصاني من لقيت من رجال الله بجبل لبنان: اذا رجعت الى ابناء الدنيا ان اخبرهم ان من اكثر الاكل فقد لذة العبادة او النوم فقد بركة العمر او القول لم يخرج عن الدنيا سالما وان من طلب رضا الناس لم ينتظر رضا الله. انظر الكافية.

وَمَنْ حُبَابُ أُمِّهِ يَرِينُ \* بِقَلْبِهِ فَطَبُّهُ الْيَقِينُ  
 وَجَعَلَهُ لِلْمَوْتِ نَصَبَ الْعَيْنِ \* فَهُوَ صَابُونٌ لِهَذَا الرَّيْنِ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ حُبَّهَا الذَّمِيمَ مَا \* لِحَضِّ حَظِّ النَّفْسِ لَا لِيُسْلَمَا  
 مِنْكَ وَتَسْلَمَ مِنَ الْعِبَادِ \* أَوْ لِلتَّرُودِ إِلَى الْمَعَادِ  
 حُبُّ الدُّنَا الْأَحْكَامُ تَعْتَرِيهِ \* فَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُعِينُ فِيهِ  
 حُبُّ مَا مِنْهَا إِعَانَةٌ عَلَى \* شَيْءٍ مِنَ الْحُرْمَاتِ حُظْلًا  
 وَهَكَذَا وَذَمُّهَا مُقَيِّدٌ \* بِغَيْرِ مَا عَلَى النَّجَاةِ يُرْفَدُ

((ومن حباب امه يرين، بقلبه)) الحباب بالضم الحب وام حباب من اسماء الدنيا.  
 ((فطبه اليقين،)) وهو في عرف اهل التوحيد: المعرفة عن برهان وعند اهل الفقه  
 والتصوف غلبة الامر على القلب واستيلاؤه عليه يتفاوت بحسب الادلة فيقينك بموسى  
 ومكة فوق يوشع وخير مع ان كلا سنده التواتر لكن سماعك بالاولين اكثر، فمن قوى  
 يقينه بنفع الطاعة وضرر الذنب رءاهما كخبز لجوع وحية لاذى.

((وجعله للموت نصب العين، فهو صابون لهد الرين، واعلم بان حبها الذميم ما،  
 لحض حظ النفس لا ليسلما، منك وتسلم من العباد)) لغناك ((وللتزود الى المعاد،))  
 والتهين للقاء الحبيب ((حب الدنيا الاحكام تعتريه، فهو بحسب ما يعين فيه)) أي عليه  
 ((حب ما منها اعانة على، شئ من المحرمات خطلا، وهكذا وذمها مقيد بغير ما  
 على النجاة يرفد،)) يعين: ارفده اعانه.

وَقَيْدُهُ قَيْدٌ لِدَمِّ حُبِّهَا (١) \* لَذَا نَهَى خَيْرَ الْوَرَى عَنْ سَبِّهَا  
وَإِنَّمَا تُمَدِّحُ الْأَشْيَا وَتُذَمُّ \* لِمَا تَجَرُّ كَشْفَاءٍ وَسَقَمٌ

((وقيده قيد لدم حبها لذا نهى خير الورى عن سبها)) بقوله (لاتسبوا الدنيا  
فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وينجو بها من النار) وانما كثر ذمها لكثرة طلبها  
للهمى كما في الاحياء وبنيس ولشغلها عنه تعالى وقد يكون الفقر شاغلا فحب الشيء  
مشغول به وجده او فقده. وكمن غني لم تشغله دنياه كابن عوف والغني المنفق خير من  
فقير حريص.

((وانما تمدح الاشياء وتذم، لما تجر كشفاء وسقم)) فتدبيرها الشاغل عنه جل  
مذموم والموصل لرضاه محمود فلا يطلق مدحها لخير (الدنيا ملعونة وملعون مافيا)  
وخبر (الدنيا جيفة قذرة) ونحوها ولا ذمه لخير: (لاتسبوا الدنيا) الخ أي: الموصلة لطاعة  
وخبر (نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به معروفا فالممنوع ايثارها  
لنيل الشهوات لشغله عما خلقنا له ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ﴿يُحِبُّونَ  
الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ ولان الساعي لها يكثر مزاحموه فيها فتنشأ فتن ظاهر  
وباطن كحسد ونم وكذب وحب ما فوق الحاجة الشرعية منها اصل لكل داء

فَمَا بِهِ إِلَى مُهِمَّاتِ الْبَدَنِ \* تَصِلُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ جَاهٍ حَسَنٍ  
وَكَرِهُوا إِكْثَارَ جَمْعِ الْمَالِ \* خَوْفَ خُرُوجِهِ عَنِ الْحَلَالِ  
وَكَاَسِبُ الْأَمْوَالِ لِلتَّفَاخُرِ \* عَدُوَّهُ مِنْ مُكْتَسِبِي الْكِبَائِرِ  
وَحُبُّهُ الْمَدْحَ بِمَا لَمْ يَفْعَلِ \* سَبَبُهُ الطَّمَعُ فِي غَيْرِ الْعَلِيِّ

٢٠

= فالمال كحبة لها سم وترياق وسمها اغلب وذلك كحبها استكثارا او للتطاول على الاقران  
فالفقر اصلح الا لرجلين رجل مستو عنده وجود وفقد فالوجود خير له لينفق ورجل  
افتقر عن قدر الضرورة ولا يطغى بالغني فكفاه افضل.

(( فما به الى مهمات البدن، تصل من مال ومن جاه حسن، )) فالذميم طلب الجاه  
لتقدم على الاقران اما لهدم البدع واحياء السنن وغوث الملهوف، فمحمود انظر خاتمة  
التصوف.

(( وكرهوا اكثار جمع المال، خوف خروجه عن الحلال )) ذكره ميارة وقال الهلالي:

(( اذ الحلال نادر والراتع \* حول الحمى يوشك ان يواقع )) =

واختلف هل الافضل التقلل منها ليفرغ للذة المناجاة ويقل حسابه غدا او كسبها لينفق  
والاول ارجح.

(( وكاسب الاموال للتفاخر، عدوه من مكتسبي الكبائر )) ممن نص عليه الهيثمي

(( وحببه المدح بما لم يفعل، )) من الخير (( سببه الطمع في غير العلي، )) اما حبه بما فعل

فجائز كما في (بخ) وفتح الحق وابن جزى نعم: لا يجوز ان تطلب بالطاعة اجرا من مخلوق فان  
وجدت ذلك من نفسك لزمك رده.



وَارِثِمُ بِحُبِّكَ زَوَالَ النَّعْمَةِ \* عَنْ غَيْرِكَ الْحَسَدَ تُحْسِنُ رَسْمَهُ  
 بِحَيْثُ أَنْ لَوْ أَمَكَّنْتَكَ حِيلَهُ \* تُزِيلُهَا أَعْمَلْتَ تِلْكَ الْحِيلَةَ  
 أَمَّا إِذَا كَانَتْ مَخَافَةُ الصَّمَدِ \* عَنْهَا تَصُدُّكَ فَلَسْتَ ذَا حَسَدٍ  
 فِيمَا تَرْجَى حُجَّةَ الْإِنْسِلَامِ \* مِنْ فَضْلِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
 قَالَ وَمَنْ كَرِهَهُ حَتَّى كَانَ \* يَمُتُّ نَفْسَهُ لَهُ بَرِيءٌ مِنْ  
 أَدَاءٍ مَا لَزِمَهُ أَمَّا الدَّوَا \* فَعَمَلٌ بِضِدِّ مُقْتَضَى الْهُوَى  
 كَنَفْعِهِ إِنْ زَانَ ضُرًّا وَالثَّنَا \* عَلَيْهِ حَيْثُ لَكَ ذِمًّا زَيْنَا  
 وَعِلْمٌ أَنَّهُ يَصُورُ الْحَاسِدَا \* يَغْتَمُّ الْآنَ وَيُعَذَّبُ غَدَا  
 وَلَا يُفِيدُهُ بِشَيْءٍ مَّا وَلَا \* يُزِيلُ عَنْ مُحْسُوْدِهِ مَا نُؤَلَّا

((وارسم بحبك زوال النعمة، عن غيرك الحسد تحسن رسمه، بحيث ان لو امكنتك حيلة،  
 تزيلها اعملت تلك الحيلة، اما اذا كانت مخافة الصمد، عنها تصدك فلست ذا حسد، فيما  
 ترجى حجة الاسلام)) اي الغزالي ((من فضل ذي الجلال والاكرام)) ونحوه قول الحسن  
 من لم يجاوزه لبغي لم ياثم. ((قال ومن كرهه حتى كان، يموت نفسه له بريء من، أداء ما  
 لزمه اما الدواء، فعمل بضد مقتضى الهوى)) كما هو طب كل داء ((كنفعه ان زان ضرا  
 والثناء، عليه حيث لك ذما زينا)) فانه يحبك لذلك فتاتلفان وقد حض الشرع على  
 التآلف وفي الخبر (كونوا عباد الله اخوانا) وهذا مر لكن من لم يصبر مرارة الدواء لم يجد  
 حلاوة الشفاء وسيقول لك الشيطان: لو اتضعت له قال: عاجز او منافق ((وعلم انه  
 يضر الحاسدا، يغتم الان ويعذب غدا، ولا يفيد به شئ ما ولا، يزيل عن محسوده ما  
 نولا)).

أَسْبَابُهُ عَدَاوَةٌ تَحْبُّبُ \* تَكْبَرُ تَعَزُّزٌ تَعَجُّبُ  
 حُبُّ الرِّيَاسَةِ وَشُحُّ هَاتِي \* أَسْبَابُهُ اللَّوَاتِي مِنْهَا يَاتِي  
 وَنِعْمَةٌ بِكَافِرٍ أَوْ فَاجِرٍ \* يَقْوَى بِهَا عَلَى الْأَذَى وَيَجْتَرِي  
 فِيهَا يَجُوزُ مَرَضُ الضَّرَائِرِ \* أَفَادَهُ مِيَارَةُ ابْنِ عَاشِرٍ

(( اسبابه عداوة )) فمن اوذى او خولف في شئ غضب فحقد فحسد. (( تحب )) أي طلب  
 محبة كالضرات والاخوة والتلامذة (( تكبر )) فتخاف ان نال نعمة ان تمنعك كبرا عليه  
 (( تعزز )) وهو خوف تكبره عليك بنعمته (( تعجب )) قال الغزالي كقول سالف الامم  
 ﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ ﴿ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ انظر شرحه ان وجدته لعله  
 يوضح لك ذلك (( حب الرئاسة )) فتكره نعمة تساوي او تفوق نعمتك (( وشح )) بالخير  
 على عباده تعالى فان سمع بحسن حال احد ساءه وبسوئه سره (( هاتي اسبابه اللواتي منها  
 ياتي )) .

(( ونعمة بكافر او فاجر يقوى بها على الاذى ويجتري، فيها يجوز مرض الضرائر ))  
 اعني الحسد فيجوز تمنى زوالها (( افاده ميارة ابن عاشر )) اما الغبطة وهي تمنى المثل  
 فجوزها قوم ومنعها قوم خوف ان تكون تلك النعمة فيها ضرر =

أَمَّا الْحَيَا الذَّمِيمُ فَالْمَانِعُ مِنْ \* تَغْيِيرِ مُنْكَرٍ أَوْ السُّؤَالِ عَنْ  
 أَمْرِ مِنَ الدِّينِ وَنَحْوِ ذَلِكَ \* فَهُوَ الَّذِي عُدَّ مِنَ الْمَهَالِكِ  
 أَمَّا حَيَاءُ كَرَمٍ كَمَا جَرَى \* لِلْمُصْطَفَى إِذْ زَيْنَبًا تَقَمَّرَا  
 وَأَشْبَعَ الْقَوْمَ مِنَ الْوَلِيمَةِ \* وَخَرَجُوا عَنْهُ سِوَى ثَلَاثَةِ  
 لَبُوا فَلَمْ يَأْمُرْ بِالْإِنْطِلَاقِ \* فَهُوَ مِنْ مُحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ  
 لَوْ كَانَ رَجُلًا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا \* وَلَا يَجِيئُ إِلَّا بِخَيْرٍ رَانِحًا

= لَتَمْنِيهَا فَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى دَارًا كَدَارِ زَيْدٍ بَلْ صِلَاحَ دَارِهِ.

تنبيه: انما حرم الحسد لانه اعتراض عليه تعالى فهو من سخط القدر، قيل اول ذنب

في السماء حسد ابليس لآدم وفي الارض حسد قابيل لهابيل.

(( اما الحيا الذميم فالمانع من، تغيير منكر او السؤال عن، امر من الدين ونحو

ذلك، فهو الذي عد من المهالك، اما حياء كرم كما جرى، للمصطفى اذ زينبا تقمرا، ))

نكح قال:

(تقمرها شيخ عشاء فاصبحت \* قضاعية تاتي الكواهن ناشصا) أي ناشزا.

(( واشبع القوم من الوليمة، وخرجوا عنه سوى ثلاثة، لبوا )) اقاموا (( فلم يامر

بالانطلاق، فهو من محاسن الاخلاق، لو كان رجلا )) على حد قوله:

(رجلان من ضبة اخبرانا \* انا لقينا رجلا عريانا)

دَوَاؤُهُ الْعِلْمِي وَسِتْرُ الْعَمَلِ \* عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ الدَّوَاءُ الْعَمَلِي  
 وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ فِي الْإِكْثَارِ \* مِنْهَا وَمِنْ سَيِّدِ الْإِسْتِغْفَارِ  
 لَزَمَنِ الْقَلْبِ مِنَ الرِّيَاءِ \* يُلْفَى دَوَاءً أَيَّمَا دَوَاءٍ  
 أَمَّا الرِّيَا بَسْتَرِ ذَنْبٍ أَوْ خَنَى \* فَوَاجِبٌ كَمَا ابْنُ زُكْرِي بَيَّنَّا  
 أَمَّا الْمُبَاحُ فَالْتَّجَمُلُ بِهِ \* يَدُورُ بَيْنَ مَنَعِهِ وَنَدْبِهِ  
 لَطَلَبِ الْعِلْمِ وَإِظْهَارِ النِّعَمِ \* نَدْبٌ كَذَا لِمَنْ عَلَى أَخٍ قَدِمَ  
 كَكُلِّ قَصْدٍ حَسَنِ وَإِنْ تَوُومَ \* بِهِ اخْتِيَالًا أَوْ مُبَاهَاةً حَرُمَ  
 وَلَهُمْ فِي السَّعْيِ بِالتَّعَبُّدِ \* لِنَفْعِ الْآنَ لَا إِدْخَارًا لِّلْغَدِ

((دواؤه العلمي وستر العمل، عن أعين الناس الدواء العملي، وسورة الاخلاص في  
 الاكثار، منها ومن سيد الاستغفار، لزمن القلب من الرياء، يلفى دواء ايما دواء، اما  
 الريا بستر ذنب أو)) ستر ((خنى، فواجب كما ابن زكري بينا)).  
 ابن زكري: يجب ستر فاحشتك وفاحشة غيرك قاله ابن رشد ومثلها في الوجوب العيب.  
 قلت: ويفهم من ندب امساك المحدث في صلاة انفه ندب ستره عن معرفة والله  
 تعالى اعلم. ((اما المباح فالتجمل به، يدور بين منعه وندبه، لطلب العلم واظهار النعم،  
 ندب كذا لمن على اخ قدم، ككل قصد حسن وان تؤم، به اختيالا او مباهاة حرم، ولهم  
 في السعي بالتعبد، لنفع الان لا ادخارا لغد)).



أَوْ لَغْدٍ أَوْ مَعَ الْإِسْتِحْلَاءِ \* قَوْلَانِ بِالْإِخْلَاصِ وَالرِّيَاءِ  
وَالْمُسْتَحَبِّ لِشُعُورِ النَّاسِ \* بِسَعْيِهِ رَأَى لَدَى أَنْفَاسِ

(( او لغد او مع الاستحلاء، قولان بالاخلاص والرياء )) الرياء في الاول للغزالي وضده للقرافي وغيره ويؤيده عندي سنية الاستسقاء. وفي حاشية الرحمة عن الشيخ زروق ما يفيد انه اخلاص ناقص فانظرها في فصل العسل والقول بان العمل لاجر غد حرام الا ان تنضم اليه نية الامتثال جزم به العارف عبد العزيز الدباغ ومذهب الفقهاء المحققين ان رتب العبادة ثلاث ادناها طلب الاجر والنجاة واعلاها ان تعبده لكونه ربا وانت عبده ووسطاها ان تعبده لتشرف بعبادته والنسبة اليه نقله الابي والمناوي وهو قول ابن زكري:

(عبادة المرء لنيله الثواب \* نازلة كذا لخوفه العقاب)

وان نوى النسبة فهو اولى \* او لجلال الله ذاك الاعلى)

والقول بان الاستحلاء رياء ذكره كشف القناع وقال البوصيري: (وان هي استحلت المرعى فلا تسم)، وقال الشيخ زروق:

حلاوة المناجاة دليل لقبول العمل. وقال الهلالي: فقدھا داء متلف. (( والمستحب لشعور الناس، بسعيه رأى لدى اناس )) وسموا رياءه رياء خفيفا

وَالنَّجْمُ لَمْ يَرِ بِهِ مِنْ بَاسٍ \* اَنْ يُنِي السَّعْيُ عَلَى اَسَاسٍ

((والنجم)) لقب مالك ((لم ير به من باس، ان يُنِي السعي على اساس،)) أي كان اصله لله تعالى قال تعالى ﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ ﴿وَجَعَلْنَا لَهْمَ لِسَانِ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ ﴿وَجَعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ وقال عمر لابنه لو كنت قلتها احب الي من كذا وكذا.

ابن رشد: حب الشعور طبعي لا ذنب فيه وقد قال معاذ: يارسول الله كل بني سلمة يقاتل اما طبيعة او رياء او حسبة فمن الشهيد ؟ قال (من قاتل على شئ من هذه الخصال اصل امره ان تكون كلمة الله هي العليا فقتل فهو شهيد.)  
تنبيهات: الغزالي: وقع الطبع حتى لا يشتهي ليس من وسع العبد وكذا منع نزغات الشيطان.

الثاني: رتب الرياء اربع: رياء محض ورياء شابه قصد اجر قصدا دونه او مثله او فوقه ورتب المراءى به ثلاث: رياء بالايمان وهو كفر وبفرض ثم نفل وهو اخف.  
الثالث: اختلف هل الرياء يفسد العمل مع الاجر او الاجر فقط ويصح وضوء وجع مثلاً؟ قولان.

وَعَمَلٌ عَلَى رِيَاءٍ أَفْضَلُ \* مِنْ تَرْكِهِ لَخَوْفِهِ وَفَضَّلُوا  
 ذِكْرَ اللِّسَانِ فَارِغَ الْجَنَانِ \* عَلَى غُفُولِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ  
 وَرَهْبُوتَا غَيْرِ رَبِّي وَالرَّغَبِ \* ضِدُّ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَسَبَبُ  
 الْأَمْرِينِ اسْتَعِيدُ بِالْمَتِينِ \* مِنْ كُلِّ دَاءٍ قِلَّةُ الْيَقِينِ  
 ثُمَّ الْحَرَامُ مِنْهَا مَا غَلَبَا \* غَلَبَةً تَصُدُّ عَمَّا وَجَبَا  
 أَمَّا إِذَا جَرَا لِتَرْكِ نَذْبٍ \* فَالْكُورَةُ وَافْزَعُ مِنْهَا لِلرَّبِّ  
 فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا دَوَاهُ \* شُعُورُنَا أَنْ لَا وَلَا سِوَاهُ

((وعمل على رياء افضل من تركه لخوفه وفضلوا، ذكر اللسان فارغ الجنان،  
 على غفول القلب واللسان،)) ذكره (ح) وغيره.  
 النووي: دلت احاديث على عظم فضل الذكر ولو تغافلا ((ورهبوتا غير ربي  
 والرجب،)) في غيره ((ضد التوكل عليه وسبب، الامرين استعيذ بالمتين، من كل  
 داء قلة اليقين، ثم الحرام منها ما غلبا غلبة تصد عما وجبا، اما اذا جرا لترك  
 ندب فالكراهه وافزع منها للرب، فان كلا منها دواه، شعورنا ان لا)) نافع ((ولا))  
 ضار ((سواه)) والاكمل ان لا تنظر الى الخلق نظر رغبة او رهبة الا من حيث  
 امرت بذلك نحو تداوا عباد الله، اذا وقع البلاء بارض فلا تقدموها ويجب خوف  
 ما خوف الله منه ورغبة ما رغبتنا فيه ورجاء فضله ولو عصيته.

وَسَخَطَ الْقَدْرَ أَنْ يَعْتَرِضَا \* عَلَيْهِ جَلٌّ وَعَلَا فِيمَا قَضَى  
كَقَوْلِهِ مَا كُنْتُ أَسْتَحِقُّ ذَا \* أَوْ أَيُّ ذَنْبٍ جَرَّ لِي هَذَا الْأَذَى  
وَالسُّمْعَةُ الْإِخْبَارُ بِالطَّاعَاتِ \* بَعْدَ خُلُوصِهَا مِنَ الْآفَاتِ  
لِبَعْضِ أَغْرَاضِ الرِّيَاءِ وَالْعَمَلِ \* تُفْسِدُهُ وَلَكِنْ إِنْ تَبَتَّ انْدَمَلُ  
كَذَاكَ مَنْ فَعَلَهَا لِتُسْمَعَا \* فَهُوَ مُسْمَعٌ لَدَى مَنْ قَدْ وَعَى  
شِظَاطُهَا الَّذِي الطَّرِيقَ يَقْطَعُ \* عَلَى جَمِيعِ السَّالِكِينَ الطَّمَعُ

(( وسخط القدر ان يعترضنا ، عليه جل وعلا فيما قضى ، كقوله ما كنت أستحق ذاً ، او أي ذنب جرلي هذا الاذى ؟ )) . فسخط العبد لحكم سيده انكار لحقه او فرار من رقه نعم اكثر المسلمين تالمه من المقضي فقط غير ناسب ربه للجور انظر فرائد الفوائد . (( والسمعة الاخبار بالطاعات ، بعد خلوصها من الآفات ، لبعض اغراض الرياء والعمل ، تفسده ولكن ان تبت اندمل ، )) عاد لحاله (( كذاك من فعلها لتسمعا ، فهو مسموع لدى من قد وعى )) مسلم : من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به اي بفضيحته وقيل يريه اجر ذلك ولا يعطاه فيأسف وقيل كان حظه سمع الناس ورؤيتهم وقيل المراد من سمع بعيوب الناس اظهر الله عيوبه واسمعه ما يكره (( شظاظها الذي الطريق يقطع ، على جميع السالكين الطمع ، )) شظاظ ككتاب لص ضبي يضرب به المثل واللص مثلثة السارق والمحارب كما في صدر الحج من (عب) .



فَهُوَ مَجْرَّةٌ لِكُلِّ ضَيْرٍ \* كَغَيْبَةٍ وَكَبَنَاتٍ غَيْرِ  
 وَشَغْلٍ قَلْبٍ فِي الصَّلَاةِ وَالثَّنَا \* مَيْنًا وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يُدَاهِنَنَا  
 لَوْ سِيلَ مَا حِرْفَتُهُ؟ قَالَ اكْتَسَابُ \* مَذَلَّةٍ أَوْ عَنْ أَبِيهِ؟ لَا جَابَ  
 الشَّكُّ فِي الْمُقْدُورِ أَوْ عَنْ غَايَتِهِ؟ \* قَالَ هِيَ الْحَرَمَانُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ  
 وَهُوَ التَّشَوُّفُ لِنَفْعِ الْخَلْقِ \* وَبَادَاكَرَ عَجْزِهِمْ ذُو مُحَقِّقِ  
 وَسُمُّهَا السَّاعِي تَطْوِيلُ الْأَمَلِ \* تَوَطُّيْنِكَ النَّفْسَ عَلَى بُعْدِ الْأَجَلِ

---

((فهو مجرة)) أي سبب جر كالولد مبخلة مجبنة أي سبب بخل وجبن ومنه صلة  
 الرحم منساة في الاجل مثرة في المال ((الكل ضير، كغيبه وكبنات غير،))  
 للكذب ((وشغل قلب في الصلاة والثناء، مينا ولا بد من ان يداهنا، لوسيل ما  
 حرفته قال اكتساب، مذلة او عن ابيه لأجاب، الشك في المقدور او عن غايته،  
 قال هي الحرمان من امنيته، وهو التشوف لنفع الخلق، وبادكار عجزهم ذو محق،))  
 اي زوال. ((وسمها الساعي تطويل الامل،)) وهو ((توطينك النفس على بعد  
 الاجل،)) قاله في فتح الحق وقال الهيثمي طول الامل قد يقال للغفلة عن الموت ولا  
 اثم فيه وللترسل في جمع المال وهو جائز الا لقصد تفاخر او تكاثر او لتسويق  
 التوبة فكبيرة.

يُورِثُ قَسْوَةَ الْقُلُوبِ وَالْكَسْلَ \* عَنِ الْفُرُوضِ وَاقْتِحَامِ مَا انْغَطَلَ  
 لَكُنْهُ فِي حَقِّ مَنْ لَغْدٍ أَب \* أَوْ كَانَ فِي تَصْنِيفِ عِلْمٍ لَمْ يُعَبِّ  
 أَمَّا التَّطْيِيرُ فَإِنَّ أَصْلَهُ \* مِنْ جَهْلٍ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لَـهُ

(( يورث قسوة القلوب والكسل عن الفروض واقتحام ما انحطل لكنه في حق من لغد أب )) أي تهيأ (( او كان في تصنيف علم لم يعب )) اما دواؤه فهو قول زروق في نظمه:

(دواؤه دوام ذكر الموت \* والجد والتشمير خوف الفوت) اهـ

(( اما التطير فان اصله \* من جهل ان الامر كله له ))

قيل التطير والطيرة التشاؤم بالمكروه من قول مثلاً يسمعه والمخرج منه ان لا يرده عن قصده وان يحسن ظنه بربه: (انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً) وفي رواية (فليظن بي ما شاء). وقال القرافي في فروقه: التطير سوء الظن والطيرة الفعل المرتب عليه ومالم تطرد العادة بضره كالعبور بين الغنم وشراء الصابون يوم السبت ونحو ذلك يحرم خوفه لانه سوء ظن به تعالى وما جرب ضره كحية وسبع وبعض الاغذية يجوز خوفه ومن لم يخفه خرج من (١) نمط العقلاء وقد خذر عليه السلام من القدوم على بلد الوباء ولذا حمل بعضهم خبر: (لا عدوى) على بعض الامراض. نقله في المفيد.

وروى: عن ابن جزي: لا يحمل الممرض على المصح ولا يحمل المصح على الممرض.

وَالظَّنُّ بَعْضٌ مِنْهُ لَا يَبَاحُ \* كَالسُّوْءِ بَيْنَ ظَاهِرِهِ الصَّلَاحِ  
 أَيُّ عَقْدٍ قَلْبِكَ وَحُكْمُهُ عَلَيْهِ \* بِذَاكَ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ يَقْتَضِيهِ  
 لَا أَثْمَ فِي الشَّكِّ وَلَا مَا اسْتَنَدَا \* لِسَبَبٍ فَلَمْ يَكُنْ مُجَرِّدًا  
 فَظَنُّنَا بِفَاسِقٍ نَظِيرَ مَا \* يَظْهَرُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا  
 وَالْعُجْبُ الْإِسْتِعْظَامُ لِلنَّعِيمِ مَعَ \* نِسْيَانِ كَوْنِهِ مِنَ اللَّهِ وَقَعُ  
 طَبَّبَ بِعِلْمٍ أَنَّهُ تَعَالَى \* هُوَ الْمَصُورُ وَمُوتِي الْأَلَا  
 وَالْعَجْزُ أَنْ تَخْلُقَ نَفْعًا أَوْ ضَرَرَ \* فَهُوَ مِنَ الْجَهْلِ بِالْأَمْرَيْنِ صَدَرَ

---

(( والظن بعض منه لا يباح، كالسوئ بمن ظاهره الصلاح، أي عقد قلبك وحكمه عليه، بذاك من غير دليل يقتضيه )) فهو حرام وأما التحفظ من الناس فأمور به وقد قال زروق: لا تأمن أحدا لم تجرب به الف الف مرة (( لا اثم في الشك ولا )) في (( ما استندا، لسبب فلم يكن مجردا، )) عن قرينة (( فظننا بفاسق نظير ما، يظهر منه لم يكن محرما، والعجب الاستعظام للنعيم مع، نسيان كونه من الله وقع، طيب بعلم انه تعالى، هو المصور وموتي الا لا، والعجز ان تخلق نفعا او ضرر، فهو من الجهل بالامرين صدر )) =

وَالْغِشُّ اخْفَا ضَرَرَ دِينِي \* أَوْ دُنْيَوِي وَلَوْ عَنِ الذَّمِّ مَيِّ  
 أَوْ الْمُعَاهِدِ وَبَعْضُ شَرْحِهِ \* بِأَنَّهُ تَرْيِينُ غَيْرِ الْمُصْلَحَةِ  
 وَبَحْرُهَا الزَّاخِرُ اعْنِي الْغَضَبَا \* إِنْ تَأْتِ شَطَطُهُ تَرَّ الْعَجَائِبَا  
 امْوَاجُهُ طَامِيَةٌ كَذَا اللَّجَجُ \* أَلَا فَعْنَهُ حَدَثٌ وَلَا حَرْجٌ  
 لَهُ دَوَاءٌ إِنْ دَوَاءٌ يَرْفَعُهُ \* فَلَا يَجِي وَالثَّانِي إِنْ جَا يَدْفَعُهُ  
 فَادْكَرْ لِتَزْدَانَ بِحَلِي الرَّافِعِ \* كَثْرَةُ مَدْحِ الْحِلْمِ وَالتَّوَاضُّعِ  
 فِي الشَّرْعِ وَالشَّعْرِ وَنَثْرِ الْحُكْمَا \* وَوَصْفِ الْأَنْبِيَاءِ طَرًّا بِهِمَا

= تنبيه: عدوا من الامراض الاعراض عن الحق تكبرا ولا يخفى انه من الكبر  
 ولعلمهم خصوه بالنص لشناعته وعدوا منها تعظيم غني لغناه وقال محمد بن يوسف:  
 انه مكروه او خلاف الاولى لاحرام وضعف الزناتي (١) في مختصره خبر من تواضع  
 لغني ذهب ثلثا دينه أي دينه المامور بحفظه عند لقيه وهو احتقار غناه لانحو  
 صلاة وصوم.

((والغش اخفا ضرر ديني او دنيوي ولو عن الذمي، او المعاهد وبعض شرحه، بأنه  
 تزيين غير المصلحة، وبحرها الزاخر اعني الغضبا، ان تات شطه تر العجائب،  
 امواجه طامية كذا اللجج، الا فعنه حدث ولا حرج، له دواء ان دواء يرفعه، فلا يجي  
 والثاني ان جا يدفعه، فاذا ذكر لتزدان بحلي الرافع، كثرة مدح الحلم والتواضع، في  
 الشرع والشعر ونثر الحكماء، ووصف الانبياء طرا بهما،)).



وَدَفَعُهُ يَحْصُلُ بِاسْتِشْعَارِ \* أَنْ لَيْسَ فَاعِلٌ سِوَى الْقَهَّارِ  
 وَبِالتَّوَضُّعِ بِمَاءٍ بَارِدِ \* وَبِالسُّكُوتِ وَاتِّكَاءِ قَاعِدِ  
 وَبِقُعُودٍ مِنْ قِيَامٍ يَنْدَرِي \* وَبِالتَّعَوُّذِ كَمَا فِي الْحَبَرِ  
 وَالْغَفْلَةِ الْغُفُولُ عَمَّا أَمَرَا \* بِهِ الْإِلَهِ وَنَهَى عَنْهُ الْوَرَى  
 وَهِيَ لَدَيْهِمْ أَصْلُ كُلِّ ذَنْبٍ \* وَدَاوُهَا بِأَرْبَعِ ذُرَاقٍ  
 فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَزُرْ وَصَلِّ \* عَلَى النَّبِيِّ وَكِتَابَهُ أَتْلِ  
 وَالْغُلَّ يَا مَنْ يَبْتَغِي تَبْيَانَهُ \* أَنْ يُرَبِّطَ الْقَلْبُ عَلَى خِيَانَتِهِ  
 أَوْ غَدْرٍ أَوْ خَدِيعَةٍ وَالشَّدُّ \* لِذَلِكَ الرِّبَاطِ هُوَ الْحَقُّ

---

((ودفعه يحصل باستشعار، ان ليس فاعل سوى القهار، وبالتوضي بماء بارد،  
 وبالسكوت واتكاء قاعد، وبقعود من قيام يندري،)) يندفع ((وبالتعوذ كما في  
 الخبر، والغفلة)) التي عدوا منها هي: ((الغفول عما أمرا، به الاله ونهى عنه الوري،  
 وهي لديهم اصل كل ذنب، وداؤها بأربع ذورأب، فاستغفر الله وزر)) الصلحاء  
 ((وصل، على النبي)) صلى الله عليه وسلم ((وكتابه اتل، والغل يامن يبتغي  
 تبيان، ان يربط القلب على خيانته، او غدر او خديعة والشد، لذلك الرباط هو  
 الحق،)).

أَحْسَنُ إِلَيْهِ تُقْنِطُ الْأَعْدَا أَذْكَرُ \* مَغْفِرَةً وَارِدَةً فِي الْخَبْرِ  
 فِي سَائِرِ الْجَمْعِ مَرَّتَيْنِ \* فِي يَوْمِي الْخَمِيسِ وَالْاِثْنَيْنِ  
 وَالْفَخْرُ مِنْ جُمْلَةِ ذِي الْخِلَالِ \* وَهُوَ تَمْدُحُكَ بِالْخِصَالِ  
 وَطَوْدُهَا الشَّاعُ اعْنِي الْكِبْرَا \* حَقَرُهُ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَخْرَا

(( أحسن إليه تقنط الأعدا اذكر، مغفرة واردة في الخبر، في سائر الجمع مرتين، في يومي الخميس والاثنين، )) روى مالك وغيره: (تعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس يغفر لكل عبد مومن إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحنا، فيقال أتركوا هذين حتى يفينا) (( والفخر من جملة ذي الخلال، وهو تمدحك بالخصال، )) (( لا يحبُّ كُلَّ مُحْتَالٍ فَخُورٍ )) (( وطودها الشاع اعني الكبرا، )) وهو رؤية النفس فوق الغير وترادفه الانفة محركة والحمية كهدية والخيلاء بضم ففتح والغبيّة بكسرتين وشد ثان وثالث (ان الله اذهب عنكم غبيّة الجاهلية وخرها بالآباء مومن تقي وفاجر شقي انتم بنو آدم وءادم من تراب) قوله اذهب الخ خبر بمعنى النهي والفرق بينه (١) وبين العجب ان العجب لا يستدعي غير المعجب بل لولم يخلق غيره لتصور عجبه. (( حقره ان اردت ان يخرأ، )) .

بَعْلَمَ رَبِّكَ وَنَفْسِكَ فَـمَنْ \* عَرَفَ ذَيْنِ يَتَوَاضَعُ وَيُهِينُ  
مَقَامُهُ يَنْفِي مَقَامَ الشُّكْرِ \* كَمَا التَّوَاضُّعُ لَهُ ذُو جَرٍّ  
وَالذُّلُّ وَالضُّعَّةُ جَنْبٌ وَاحِدٌ \* وَاكْبَرُ عَلَى الْغَنِيِّ وَالْمُسْتَكْبِرِ

---

(( بعلم ربك )) بان تعرف صفاته وتعرف ان الكبر لا يليق الا بتقديم باق  
(( ونفسك )) اصلا وحالا ومثالا هذا طب علمي فاصله الجهل (( فمن عرف ذين ،  
يتواضع ويهين ، مقامه ينفي مقام الشكر )) وياها جنابة (( كما التواضع له ذو  
جر )) وياها مزية (( والذل والضعة جنب واحد ، واكبر على الغني والمستكبر ))  
فاحوال العبد اربعة: كبر وضعة وهما رديان وتواضع وعزة وهما حسنان ﴿ قَلِّلْهُ  
الْعِزَّةُ الْحَقُّ ﴾ فعزة المومن رفعه نفسه ان يضعها لدنيوي والضعة ان يضعها بمحل  
يزري به والتواضع قصد بين كبر وضعة ومن اماراته قبول الحق والنصح من كل  
احد انظر العوارف ، والتواضع له تعالى ان لا تانف عن تقواه وان تعظمه بترك  
مرادك لمراذه وبالكبر على المتكبرين والاغنياء . ان عظم الرب في القلب صغر الخلق  
في العين .

تتمة: كل فضيلة بين نقصين كعدل بين ظلم وامهال وسخاء بين تبذير وتقتير  
وتواضع بين كبر وخساسة وهو والشرف ضدان وهما واحد .

كَرَاهَةُ الذَّمِّ ضَمِّي مَالُـوْفٌ \* فَنَظَرُ الْعِبَادِ وَالْوُقُوفُ  
 مَعَهُمْ حِجَابٌ عَنِ مَقَامِ الْإِحْسَانِ \* وَقَطْعُ ذَلِكَ الْحِجَابِ عِرْفَانُ  
 أَنْ لَيْسَ مِنْ نَفْعٍ وَضُرٍّ إِلَّا \* مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ عَلَاً وَجَلًّا  
 ثُمَّ الْحَرَامُ مِنْهُ مَا جَرَّ إِلَى \* مُحَرَّمٌ كَمَا الْغَزَالِي فَصًّا  
 لَكِنْ كَالِ الصَّدَقِ أَنْ لَا تَنْظُرَا \* لِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ مِنَ النَّاسِ جَرَى  
 كَرَاهَةُ الْمَوْتِ بِحَيْثُ يَنْفِرُ \* مِنْهُ وَيَأْنِفُ إِذَا مَا يُذَكَّرُ

---

(( كراهة الذم ضنى مالوف، فنظر العباد والوقوف، معهم حجاب عن مقام  
 الاحسان، )) ومن النظر الى الخلق نظرك لعملك (١) (( وقطع ذلك الحجاب  
 عرفان، ان ليس من نفع وضرر الا، من مالك الملك علا وجلًا، ثم الحرام منه ما جر  
 الى، محرم كما الغزالي فصلا، لكن كال الصدق ان لا تنظرا، لمدح او ذم من الناس  
 جرى، كراهة الموت بحيث ينفر، منه ويانف اذا ما يذكر، ))

---

حَتَّى كَانَهُ بِذَوْقِ كُلِّ \* نَفْسٍ لَهُ الَّذِي أَتَى ذَوْجَهُ لِي  
 مَعْدُودَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْرَاضِ \* فَارْضَ بِمَا اللَّهُ تَعَالَى قَاضٍ  
 أَمَّا إِذَا قَلَاهُ لَالِذَاتِهِ \* وَلَا لِلْإِنْصِرَامِ عَنْ لَذَاتِهِ  
 بَلْ خَوْفَ قَطْعِهِ عَنْ اسْتِعْدَادِهِ \* بِطَاعَةِ اللَّهِ إِلَى مَعَادِهِ  
 أَوْ فَوْضَ الْأَمْرِ إِلَى مَوْلَاهُ \* فَمَا يَشَاءُ أَرَادَهُ أَوْ أَبْقَاهُ  
 فَذَانِ مَمْدُوحَانِ مَحْمُودَانِ \* وَالْكُرْهُ لَا يُبْعَدُ مِنْكَ الدَّانِي

---

(( حتى كانه بذوق كل ، نفس له الذي اتى ذو جهل ، معدودة من جملة الامراض ، فارض بما  
 الله تعالى قاض ، اما اذا قلاه لالذاته ، ولا للانصرام عن لذاته ، بل خوف قطعه عن  
 استعداده ، بطاعة الله الى معاده ، او فوض الامر الى مولاه ، فما يشاء ارداه او ابقاه ، فذان  
 ممدوحان محمودان ، والكره لايبعد منك الداني )) .

فائدة: روى البخاري: (من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله  
 لقاءه) قالت عائشة او غيرها يارسول الله انا لنكره الموت قال: (ليس ذلك ولكن  
 المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شئ احب اليه مما امامه  
 فاحب لقاء الله) وذكر مثله في الكافر قال النووي: ءاخر الحديث مفسر لأوله.



ذَاكِرُهُ يُكْرَمُ بِالْقَنَاعَةِ \* وَبِنَشَاطِ قَلْبِهِ لِلطَّاعَةِ  
 وَبِبِدَارِ تَوْبَةٍ وَيُبْتَغَى \* نَاسِي الْمُنِيَّةِ بِأَضْدَادِ الثَّلَا  
 وَمِنْ عُيُوبِ النَّفْسِ نِسْيَانُ النِّعَمِ \* وَأَصْلُهُ الْغَفْلَةُ عَنْ وَمَا بِكُمْ  
 مِنْ نِعْمَةٍ وَبِدَوَامِ ذِكْرِهَا \* وَذِكْرُ الْآيِ الْمُرْجَفَاتِ غَيْرَهَا  
 كَلَّا يُغَيِّرُ لِنِّ شَكَرْتُمْ \* مَرْضَاهَا الْمَزْمِنُ عَنْكَ يُحَسِّمُ  
 وَالْهَزْءُ عَالِجُ بَعْلَاجِ الْكِبْرِيَا \* وَعِلْمُ أَنَّ قَصْدَهُ أَنْ يُخْزِيَا  
 سِوَاهُ عِنْدَنَا وَذَاكَ يُخْزِي \* بِهِ لَدَى اللَّهِ وَشَرًّا يُخْزِي

---

(( ذاكره يكرم بالقناعة، وبنشاط قلبه للطاعة، وببدار توبة وابتلى ناسي المنية باضداد  
 (الثلاث) ) ثمة رخمه ضرورة وللأمرين امرنا بذكره روى الشعالي في العلوم الفاخرة: اذكروا  
 هاذم اللذات. )) (ومن عيوب النفس نسيان النعم، وأصله الغفلة عن وما بكم، من  
 نعمة) فمن الله وقد قال تعالى: ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ أي قابلوها بالشكر  
 (( وبدوام ذكرها وذكر الآي المرجفات غيرها، كلا يغير )) مَابِقُومٍ (( لئن شكرتم ))  
 لأزيدنكم (( مرضها المزمين عنك يحسم، والهزء عالج بعلاج الكبريا، وعلم ان قصده ان  
 يخزيا سواء عندنا وذاك يخزي، به لدى الله وشرا يخزي )) .

## وَعِلْمٌ مَا جَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ \* مِنَ الْوَعِيدِ فِي احْتِقَارِ الْمُسْلِمِ

(( وعلم ما جافي صحيح مسلم، من الوعيد في احتقار المسلم )) . روى مسلم: ( بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم ) أي كافيته ان يتصغر شأنه ويضع من قدره فهو كبيرة انظر فتح الباري (( من عيبها اغتراره بالخارق وبمنامه المصيب الصادق )) اذ قد يكون استدراجا ودواؤه الاعراض عنه قال الجنيد: من الطف ما يخدع به الولي الكرامة ومن عيبها الترخيص والتاويل فهو مجازفة للحق وعدم تحقق بحال الصدق ومنها اغتراره بمدح الناس ودواؤه علمه عدم نفعه ومنه ترك التكسب ليقال هو متوكل ومنه الاغترار بحلم مولاه عن الاوزار ومنه رضا عمله ودواؤه حثها على زيده قال الشيخ زروق في ارجوزته: ( من عيبها ان يستخير اولاً \* وبعدها يسخط ما قد حصل )

وذاك من تهمته لربه، ودواؤه علمه بانه قد يكره ما هو خير وبالضد.

- ( من عيبها نفي التذاذ بالعمل \* وفقده من بعدما كان حصل )
- ( دواؤه في خدمة الاخيار \* والشغل بالتقوى وبالاذكار )
- ( وخفة البطن واكله الحلال \* ثم التضرع لربي وابتهاال )
- ( من عيبها رؤيته لصبره \* مع انه من موجبات شكره )
- ( دواؤه رؤيته للرحمة \* في كل حال نعمة ونقمة )
- ( من عيبها طلبه الاعواضا \* بفعله وقصده الاعراضا )
- ( ومن يرد اخذ الجزاء بالعمل \* طُوبى بالذي يَكُون مِنْ عِلَلٍ )

وَطَبُّ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ الْجَامِعُ \* هُنَّ نَهْيُ النَّفْسِ عَمَّا تَتَّبَعُ  
وَسَعْبُ وَسَهْرِ اللَّيَالِي \* وَالصَّمْتُ وَالْفِكْرَةُ وَهُوَ خَالِي  
وَصُحْبَةُ الْأَخْيَارِ أَهْلُ الصَّدَقِ \* مَنْ يَهْتَدِي بِجَاهِلِهِمُ وَالنُّطْقِ

= (وانما اعمالنا من منته \* فكيف نطلب الجزا عن هبته)

انظر ارجوزة زروق فقد اطالت وعندي ان هذا كاف.

((وطب امراض القلوب الجامع، هن نهى النفس عما تتبع)) اجمعوا ان لاسبيل  
للاخرة الا بترك الهوى فيقابل بضده كبخل يتسح ((وسغب وسهر الليالي، والصمت  
والفكرة وهو خال،)) بالارباع صار الابدال ابدالا قال في الحكم: ما نفع القلب شئ مثل  
عزلة يدخل بها ميدان فكرة. وشرطها غناك عن الناس وغناهم عنك والا لزمتم الخلطة  
وشرطها ايضا ملازمة سنة الجماعة فهي العصمة من كل نقمة وقد ينعزل عن الناس  
معنى وهو معهم وهل الافضل لمن امن على دينه الخلطة لتعلم وتعليم وانس وايناس  
ونفع وانتفاع كما للشافعي وقوم او عزلة لمن افادته فكرة ولم يصبر على اذاهم ليسلم  
ويسلم منه ويفرغ للتعبد وهو قول الجمل ((وصحبة الاخيار اهل الصدق، من يهتدى  
بجاهلهم والنطق،))

وَالِإِلْتِجَا لِمَنْ إِلَيْهِ تَرْجِعُ \* الْأُمُورُ فَهُوَ طَبِئًا الْأَنْفَعُ  
 بِأَنْ يَكُونَ كَغَرِيقٍ أَوْ كَمَنْ \* ضَلَّ بَتِيهَ لَا يَرَى الْغِيَاثَ مِنْ (١)  
 سِوَى الْمُهَيَّمِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ \* فَهُوَ الْحَبِيبُ دَعْوَةُ الْمُضْطَرِّ  
 وَمَا بِهِ لِلْقَلْبِ صَفْوٌ مِنْ عَمَلٍ \* أَنْفَعُهُ وَهُوَ الْمَدَامُ لَوْ يَقْلُ  
 وَعَمَلٌ عَنْكَ شُهُدُهُ أَفَلٌ \* أَوْ لِحَبَابٍ أَوْ جَلَالٍ أَنْفَعُ  
 وَعَمَلُ الزَّاهِدِ مِنْ أَزْكَى الْعَمَلِ \* بِعَكْسٍ رَاغِبٍ فَسَعِيُهُ جَلَلٌ  
 وَعَمَلُ الرَّاجِيَةِ أَسْنَى وَأَجَلٌ \* مِنْ سَعْيٍ مَنْ دَعَاهُ لِلْسَّعْيِ الْوَجَلُ

((والالتيجا لمن اليه ترجع، الامور فهو طبعها الانفع)) كما في الحكم وابن عاشر ((بأن  
 يكون كغريق او كمن، ضل بتيه لا يرى الغياث من، سوى المهيم العظيم القدر، فهو  
 الحبيب دعوة المضطر، وما به للقلب صفو من عمل، انفعه وهو المدام لو يقل، وعمل عنك  
 شهوده اقل، او لحباب)) اي بعثك عليه حبه تعالى ولذا كان من ازكى الناس سعيا من  
 يحبه تعالى الى عباده ليطيعوه حبا وشكرا لا خوفا ((او)) لاجل ((جلال انفعل، وعمل  
 الزاهد من ازكى العمل، بعكس راغب فسعيه جلل، وعمل الراجين اسنى واجل، من  
 سعي من دعاه للوعي الوجل)).

(١) وفي نسخة : ((أَحَدِ الْأَمَنِ يَحِيبُ مَنْ أَشْيَ)) لَمْ يَأْتِ ((إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الدَّاءِ،

وَمَا تَعْدَى نَفْعُهُ لِعَيْبِهِ \* أَوْشَقَّ بِالنَّفْسِ كَصَوْمِ الشَّرِّهِ  
 وَنَشْأَةُ الشَّبَابِ فِي تَأْثِمٍ \* وَطَاعَةِ وَنَفَقَاتُ الْمَلَمِ  
 خِيَارُهُ وَهُوَ صَحِيحٌ قَانِصًا \* بِهَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى مُحْلَصًا  
 مِمَّا يُصَفِّيهِ وَمَا أَخْفَاهُ \* كَذَا وَخَيْرُ السَّعْيِ مَا صَفَّاهُ  
 كَمَا أَضَرَّ الذَّنْبُ مَا أَقْسَاهُ \* بِأَنْ أَدَمَّتْهُ أَوْ اسْتَحْلَاهُ

---

(( وما )) مبتدأ (( تعدى نفعه لغيره )) أي لغير العامل كتعليم ونصح واصلاح وانفاق وعفو وكظم ووصل قاطع واظهار فرض، كزكاة ليقْتدى به (( او شق بالنفس كصوم الشره )) وكعفو وكظم ايضا (( ونشأة الشباب في تأثم )) أي تجنب اثم (( وطاعة ونفقات الملم )) محرّكة للبخيل (( خياره )) مفعول نفقات او ينفق مقدرة (( وهو صحيح قانصا، بها رضا الله تعالى مخلصا )) لعلمه ان الخيار انما اعطاها لنفسه يوم حاجته وربحها (( مما يصفيه )) خبر قوله وما تعدى (( وما اخفاه )) العامل عن الناس (( كذا )) قال الجنيد رأيت كاني اتكلم على الناس فقال لي ملك: ما اقرب ما تقرب به المتقربون الى الله؟ قلت عمل خفي بميزان وفي فَوَلَّى وهو يقول كلام موفق والله. (( وخير السعي ما صفاه )) كما علمت (( كما اضر الذنب ما اقساه، بان ادمته )) ولو قل ايضا (( او استحلاه )) القلب.



وَفَضَّلُوا ذَنْبًا لِّذَلِّ جَرًّا \* عَلَى عِبَادَةٍ كَسَتْكَ كِبَرًا  
 وَذَرَّةٌ مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ الْعَلِيِّ \* مِثْلُ الرِّضَا وَالزُّهْدِ وَالتَّوَكُّلِ  
 أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ جِبَالٍ \* شَمَخَنْ مِنْ ظَوَاهِرِ الْأَعْمَالِ  
 وَتَرَكْ دِرْهَمٍ لِكَوْنِهِ حَظَرٌ \* أَفْضَلُ مِنْ تَصَدُّقَاتٍ وَعُمْرٍ  
 وَأَصْلُهَا الْجَامِعُ حُبُّ الْحَاضِرِ \* فِيمَا حَكَى الْهَلَاكِيُّ وَابْنُ عَاشِرٍ  
 وَقَالَ إِنَّ أَصْلَ كُلِّ دَاءٍ \* رِضَا الْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ الْعَطَائِي  
 وَأَصْلُ كُلِّ خَصْلَةٍ تُسْتَحْسَنُ \* عَدَمُهُ وَالْوَجْهُ فِيهِ بَيِّنٌ  
 لِأَنَّهُ دَاعٍ إِلَى بَحْثِكَ عَنْ \* أَخْلَاقِهَا فَتَتَّقِي غَيْرَ الْحَسَنِ

---

(( وفضلوا ذنبا لذل جرا ، على عبادة كستك كبرا ، وذرة من عمل القلب العلي ،  
 مثل الرضا والزهد والتوكل ، افضل عند الله من جبال ، شمخن من ظواهر الاعمال ،  
 وترك درهم لكونه حظر ، افضل من تصدقات وعمر ، واصلها )) أي الامراض (( الجامع  
 حب الحاضر ، فيما حكى الهلالي وابن عاشر ، وقال ان اصل كل داء ، رضا الفتى عن نفسه  
 العطاوي )) اعني ابن عطاء الله . (( واصل كل خصلة تستحسن ، عدمه والوجه فيه بين ،  
 لانه داع الى بحثك عن ، اخلاقها فتتقي غير الحسن )) قلت : يصح كون كل منها يلد كل  
 عيب فالصداع مثلا ينشأ عن الحر وعن البرد وعنهما معا وعن غيرهما .

وَأَصْلُ الْأَصْلَيْنِ خِلَالُ أَهْلِ \* كُلِّ فَدَيْنٍ الْمَرْءِ دَيْنُ الْخُلِّ  
 فَمَنْ تَحَقَّقَ بِحَالَةِ مَــــا \* لَمْ يَخْلُ مِنْهَا حَاضِرُوهُ جَزَمَا  
 لِذَاكَ وَصَى بِرَحَامِ الْعُلَمَا \* سَلِيلُهُ لُقْمَانُ بَدْرُ الْحَكَمَا  
 مَشَبَّهًا أَحْيَاءَ نُورِ الْحِكْمَةِ \* لِلْقَلْبِ بِالْوَبْلِ لِلْأَرْضِ الْمَيِّتَةِ  
 وَالذِّكْرُ كَثْرُ وَالْقُرْآنُ خَيْرُهُ \* إِلَّا بِمَا شَرَعَ فِيهِ غَيْرُهُ

((واصل الاصلين خلال اهل، كل فدين المرء دين الخل، فمن تحقق بحالة ما، لم يخل منها حاضروه جزما، لذلك وصى بزحام العلماء، سليله لقمان بدر الحكما، مشبها احياء، نور الحكمة، للقلب بالوبل للارض الميتة،)) قال يابني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان نور الحكمة يحيي القلوب كما تحيا الارض الميتة بوبل السماء ((والذكر كثر)) اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه ﴿ أي وليكن ذكركم تعظيا.

روى ابن حبان: (اكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون). زروق: وكثرته تزيدك يقينا وتقى وهو ثلاثة بالقلب تعظيا وباللسان نطقا وبالجوارح عملا واعلاها الاول وعنه ينشأ الاخران. وقول ابن عاشر: (ويكثر الذكر بصفو لبه) أي مع حضور قلبه او اشارة لذكر القلب وهو خوفه ومراقبته وهو قصد معاذ بقوله: ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله. وقال عمر رضي الله عنه افضل من ذكر الله باللسان ذكره عند امره ونهيه أي الوقوف عند ما حده امرا ونهيا بخوفه وتصوير اطلاعه عليك فان رايت فرضا ذكرت ففعلته الخ.

..... \*

**تنبيهات:** قال في الحكم: لا تترك الذكر لعدم حضورك فيه فغفلتك عن ذكره اشد من غفلتك فيه.

النووي: اضعف ذكر ذكر اللسان مجردا لكنه ذو فضل عظيم كما في الاحاديث. ولكن اختلاف السلف في ذكر لسان وقلب ايها افضل محله في ذكر القلب تسبيحا وتهليلا لا ان كان قلبه لاهيا. قال عياض وقول بعضهم لا خير في الذكر مع الغفلة يعني بالنسبة لذي الحضور وكذا ما ورد في الدعاء، من قلب غافل لاه انظر شرح الحصن عند ويتدبر ما يقول ويتعقل معناه.

**الثاني:** الاصح ان ذكر اللسان بحضور خير من ذكر القلب وحده وقيل الذكر لغير ارباب الشهود لخبر من ذكر شهد ومن شهد لم يذكر ولذا قال ابن العربي:

(بذكر الله تزداد الذنوب \* وتنعكس البصائر والقلوب)

(وترك الذكر افضل كل شيء \* فشمس الذات ليس لها غروب)

وقال ايضا:

(الله يعلم اني لست اذكره \* وكيف اذكره اذ لست انساه)



وهذا من باب حسنات الابرار الخ وقل اهل هذا المقام.  
وفي الحكم: قوم اقامهم لخدمته وقوم اختصهم بمحبته ﴿كلا عند﴾ الاية واكثر عبادة  
العارفين قلبي.

الثالث: من قرب موته فعليه بالاذكار الجامعة كسبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه  
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وبالصلاة النبوية لانه تعالى يصلي عليك بواحدة  
عشرا.

الرابع: اختلف هل الافضل السر لقوله تعالى ﴿واذكر ربك في نفسك﴾ أي سرا والخبر:  
خير الذكر الخفي ولانه اسلم من الرياء وجزم النووي بندب سره الا ما امر برفعه كتلبية  
او الافضل الجهر لانه ادفع لنوم وكسل وردي خاطر واطوى لمقامات الطريق فيقطع في  
ساعة شهرا فاكثر ولانه انفع للمريد ونفعه متعدد.  
ثالثها: من غلبت عليه الجمعية من ذوي النهايات فسره اولى.

الخامس: قال بعضهم: ذكر القلب نوعان احدهما الفكر في عظمته تعالى وفي آياته في  
السما والارض وهو القصد بحديث (خير الذكر الخفي) والثاني ذكره بالقلب عند امر  
ونهي فيمثل ويمتنع.

**السادس:** الذكر انواع: فنه تسبيح وتهليل وحمد ودعاء وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعني ذكره تعالى نطقك باسمه.

((والقران خير)) كما قال النووي والجزري اما خبر احب الكلام الي الله سبحانه الله وفي رواية افضل الكلام فمحمول على كلامنا ذكره النووي واما افضل ما قلت انا والنبيتون من قبلي لا اله الا الله وحده لاشريك له كما رواه مالك في موطئه فالظاهر حملة على كلام الانبياء كما افاده قوله.

قلت: فلا يشمل ما حكوه من كلامه تعالى (١) اذ هو افضل كلام قطعاً ((الا بما شرع فيه غيره)) أي الا بمحل طلب فيه ذكر، آخر كسجود وركوع وجلوس مصل واذان وحكايته وما ورد قبل النوم وقضاء الحاجة وبعدهما.



وَأَبْدَأُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالصَّلَاةِ \* عَلَى دَلِيلِنَا إِلَى الْخَيْرَاتِ  
وَأَدَبُ بِنَادَابِ الصَّلَاةِ وَاحْتِمٍ \* مِنْ لَحْنِهِ فَهُوَ مِنَ الْمُحَرَّمِ

((وابدأ)) اذا شرعت في الاذكار ((بالاستغفار والصلاة على دليلنا الى الخيرات،)) صلى الله عليه وسلم تسليما ((وادب بناداب الصلاة)) كظهر حدث وخبث واستقبال وحضور وسواك ((واحتم، من لحنه فهو من المحرم،)) ولا ينفع معه من يقدر على اقامته وفي نور البصر وغيره ان من حذف من اسم الجلالة الالف الذي قبل الهاء لم يكن ذاakra وقال الاخضري:

(ومن شروط الذكر ان لا تسقطا \* بعض حروف الاسم او تفرطا)  
(في البعض من مناسك الشريعة \* عمدا فتلك بدعة شنيعة)  
(والرقص والصراخ والتصفيق \* عمدا بذكر الله لا يليق)

وقال في عقود الجمان:

(وواجب تقديس ذكر الله \* عن فعل كل عابث ولاه)  
(وانما يتلى بالارعواء \* والحزن والخشوع والبكاء)  
(ومنعه في الضرب للأمثال \* واللغو والمزاح للاخلال)

مَنْ زَادَ بَعْدَهَا آلَهُ الْهَآوِيَا \* مُهْلَلًا أَوْ مَدَّ هَمْزُهُ بِـيَا  
عَصَى بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْإِنَاصِي \* وَعَبَدَ الْإِلَهَ بِالْمُعَاصِي  
كَأَنَّهُ صَرَّحَ فِي الْخَزِينَةِ \* مَنْ نَوَّرَتْ كَلَامَهُ السَّكِينَةُ  
لَا بُدَّ فِي الذِّكْرِ لِكُلِّ حَرْفٍ \* مِنْ وَصِّهِ فِي مَخْرَجٍ وَوَصْفٍ

= أي بحقه وفي نور البصر: النهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل مقام  
ينافي التعظيم كاللعب في الاعراس وغيرها. وفي الخزينة ان من لم يصحح مخارج الفاظ  
الذكر وصفاته لا يجد خصائصه واسراره وفي (عج) وغير واحد ان الدعاء الملحون مردود  
وفي الخزينة ايضا: ان الاسماء الحسنى يحرم تغييرها فمن مد من الهيلة همز اله او هاءها  
أثم إجماعا وعبد الله تعالى بالمعاصي.

((من زاد بعدها اله الهاويا)) وهو الالف خفف ياءه للوزن ((مهلا او مد همزه  
بيا، عصى بإجماع من الاناصي)) أي الاخيار ((وعبد الاله بالمعاصي، كما به صرح في  
الخزينة، من نورت كلامه السكينة، لابد في الذكر لكل حرف، من وصه)) أي اتقانه  
((في مخرج ووصف)).

## وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ التَّفَكُّرُ \* وَخَيْرُهُ الْفَنَاءُ الْمَقَامُ الْأَكْبَرُ

٢٠٠

(( وافضل العباداة التفكير )) ويجب في الطاعة والمنجيات وضدهما وهو ضربان: احدهما ما تعلم به غرور النفس والشيطان والدنيا وفي ذنوبك وطاعتك فتتوب وتشكر وفي نعيم غد وشره فترجو وتخاف.

والثاني الفكر في صفاته تعالى وجلاله وتنزه ذاته عما لا يليق به وفي صنعه لتحصل المعرفة فبكثرت تكثر العلوم والمعارف وعلى هذا الضرب حملوا خبر (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) وحملوا رواية خير من عبادة سنة على الفكر في الموت وما بعده.

**تنبيه :** قد نبه القراءان على التفكير خمسا وتسعين مرة الغزالي: تكررته تعالى خلق الانسان من نطفة ليس ليسم فقط بل للنظر فانظر في ذاتها واسبابها وما نشأ منها من بشر له عقل وسمع الى اخر عجيب بدعه ((وخيره)) أي التفكير ((الفناء)) في الفكر في جلاله حتى لاشعور لك بغيره ((المقام الاكبر)) أي وهو المقام الاكبر.

14

## فصل:

هَذَا وَلَمَّا كَانَتْ الْخَوَاطِرُ \* مَنَبَعَ الْأَعْمَالِ وَمِنْهَا الْأَمْرُ  
 بِالْخَيْرِ ظَاهِرًا وَمَنْ تَأَمَّلَا \* عَلِمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْبَاطِلَ لَا  
 إِنْ كَانَ حَازِقًا بِفَرْقِ اللَّمَّتَيْنِ \* وَمُتَقِنًا لَوَزْنِهَا بِالْكَفَّتَيْنِ  
 وَكَانَ مِنْ مَكَائِدِ الْخَنَاسِ \* صَرَبَ لِأَخْمَاسٍ إِلَى أَسَدَاسٍ  
 وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ وَأَعْدَى الْأَعْدَا \* لَكَ ضَرِيرُكَ تَشِي لَكَ الدَّاءُ  
 وَأَمِيرَ الْعَامِلِ بِالتَّثْبُتِ \* وَزِنَةَ الْخَاطِرِ بِالشَّرِيعَةِ

---

(فصل) في خواطر القلب (( هذا ولما كانت الخواطر منبع الاعمال ومنها الامر، بالخير  
 ظاهرا ومن تأملا، علم انه يريد الباطلا، )) قرب كلمة حق اريد بها باطل (( ان كان  
 حاذقا بفرق اللمتين )) لمة الشيطان ولمة الملك الواردتين في حديث الترمذي. (( وامتقنا  
 لوزنها )) أي الخواطر (( بالكفتين )) كفتي ميزان الشرع (( وكان )) عطف على كانت  
 (( من مكائد الخناس، ضرب لآخماس الى اسداس )) أي سعى في الخدع. انظر (ق)  
 (( والحرب خدعة )) مثلثة تنقضي بالخدع (( واعدى الاعداء لك ضريرا )) أي نفسك  
 (( تشي لك الداء ))، وان هما محضاك النصح فاتهم، (( وامر العامل بالتثبت، وزنة الخاطر  
 بالشرعة ))، ليلا يهلك من حيث لا يحتسب.



وَعِلْمٌ مِّزِ الْأَصْدِقَا مِنَ الْعَدَى \* لَأَنَّ جَهْلَهُ يَجْرُ لِلرَّدَى  
 أَبْوَابُهُ لِلْقَلْبِ جَمَّةٌ وَبَابٌ \* الْأَمْلَاقِ وَاحِدٌ خِفَ الْإِحْتِجَابُ  
 وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفُرُوقِ رُمُوسٌ \* تَلْخِصُهَا مُحْتَصِرًا فَقُلْتُ  
 أَرْبَعَةٌ خَوَاطِرُ الْجَنَانِ \* رَبِّي وَنَفْسِي مَلِكِي شَيْطَانِي  
 يُمْتَازُ بِالثَّبَاتِ الْأَوَّلَانِ \* وَالْآخِرَانِ مُتَرَدَّدَانِ

---

((وعلم)) أي وامر بعلم ((ميز الاصدقا من العدى)) أي يميز خاطر الخير من خاطر الشر ((لان جهله يجر للردى، ابوابه للقلب جمّة وباب، الاملاك واحد خيف الاحتجاب)) الغزالي اغمض علم المعاملة علم خدع نفس وكيد ولص وهو فرض عين فعليك ان تقف عند كل هم خطر لك لتعلم امن ملك ام من لص؟ متاملا بعين البصيرة لا بهوى طبعك فطرق اللص الغامضة مهلكة للعلماء لكثرة ابوابها للقلب وباب الملائكة واحد فيشتبه بالكثيرة مالم يصف القلب بتقى وعلم غزير مستمد من كتاب وسنة. ((وبين)) عطف على كانت ((القوم الفروق)) بين الخواطر ((ارمت تلخيصها مختصرا فقلت اربعة خواطر الجنان، ربي ونفسي ملكي شيطاني)) والى الاربعة يرجع مازاد عليها قوم ((يمتاز بالثبات الاولان، والاخران مترددان)).

وَأِنَّمَا يَحِيئُ خَاطِرُ الْعَلِيِّ \* عَقَبَ الْجَهْدَ وَالتَّبَهُ لـ  
تَصَحُّبُهُ بِرُودَةٍ وَلَا نَمَطٍ \* لَهُ وَلَا وَقْتُ وَبِالشَّرْعِ ارْتَبَطَ  
كَالصُّبْحِ يَزْدَادُ اتِّضَاحًا لَا يَفُكُ \* بِصَارِفٍ بِعَكْسِ الْقَاءِ الْمَلِكُ  
فَرُبَّمَا شَيْطَانٌ أَوْ أَمَّارَةٌ \* عَارِضُهُ فَكَفَّ مَا أَثَّارُهُ  
وَالْمَلِكِيُّ نَاصِحًا مُرَغَّبًا \* فِي الْخَيْرِ إِنْ أَبَيْتَ خَيْرًا طَلَبًا  
ءَاخِرَ إِنْ تَابَ الصَّلَاةَ يَطْلُبُ \* ذِكْرًا فَصَمْتًا إِنْ عَنِ الذِّكْرِ أُبِي  
بِالذِّكْرِ يَقْوَى وَلَهُ بُرُودَةٌ \* مَعَ انْشِرَاحِ صَحْبَا وَرُودَةٍ

---

((وانما يحيئ خاطر العلي عقب الاجتهاد والتبتل،)) الانقطاع للتعبد والذين جاهدوا  
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ الخ ((وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ)) الخ. ((تصحبه برودة ولا نمط، له ولا وقت))  
كذا وصفه الجيلي لما سالوه عنه والنمط النوع. ((وبالشرع ارتبط)) فلا يامر بذنب  
((كالصبح يزداد اتضاحا لا يفك)) لا يصرف ((بصارف)) بل تنقاد له النفس واللص  
اولا يطلعان عليه. ((بعكس القاء الملك، فرما شيطان او امارة)) بالسوء ((عارضه  
فكف ما اثاره، والملكي ناصحا مرغبا، في الخير ان ابئت خيرا طلبا، ءاخر ان تاب  
الصلاة يطلب، ذكرا فصمتا ان عن الذكر ابي، بالذكر يقوى وله بروده مع انشراح صحبا  
وروده)).

وَأَبَدًا لَا تَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ \* إِلَّا بِحَيْرٍ خَلَقُوا لِذَلِكَ  
 وَقَدْ يَحْيَىٰ بَشَرُ الرَّبَّانِي \* عُقُوبَةً عَقِبَ ذَنْبِ الْجَانِي  
 وَمَالَهُ مِنْ صَارِفٍ إِلَّا اللَّجَا \* مِنْكَ إِلَى الَّذِي إِلَيْكَ مِنْهُ جَا  
 وَخَاطِرُ الشَّرِّ إِذَا لَمْ يَقْتَفِ \* ذَنْبًا مِنْ شَيْطَانٍ أَوْ نَفْسٍ يَفِي  
 مَثَلُ هَجَسِ النَّفْسِ ضَوْءُ الْمُخْلِفِ \* تَحَسُّبُ صُبْحًا فَإِذَا اللَّيْلُ يَفِي  
 وَمَثَلُ الشَّيْطَانِ كَالذَّيْبِ مَتَّى \* طُرِدَ مِنْ وَجْهِ مَنْ ءَاخَرَ أَتَى  
 وَإِنْ أَتَاكَ خَاطِرٌ بِعَجَلٍ \* تَأْمَنُ أَمْرَهُ مِنَ الْغَوَائِلِ  
 تُوقِنُ خَيْرِيَّةَ مَا بِهِ أَمَرُ \* وَلَيْسَ فِي مَنَالِهِ لَكَ نَظَرُ

(( وابدأ لا تأمر الملائكة، الا بخير خلقوا لذلك، وقد يحيى بشر الرباني، عقوبة عقب ذنب  
 الجاني، )) ﴿بل ران على قلوبهم﴾ الآية ((وماله من صارف الا اللجا، منك الى الذي  
 اليك منه جا، )) فتب اليه واستغفره انه كا توبا ((وخاطر الشر اذا لم يقتف، ذنبا فمن  
 شيطان او نفس يفي، ومثل الشيطان كالذيب متى، طرد من وجه من ءاخر اتي، ))  
 وخاطره كشعلة نار ومعه ضيق وكزازة وغبار وتعقبه حرارة وربما تبعه كسل والهاجس  
 يشبهه يعقبه يبس وانقباض ((وان اتاك خاطر بعجل، تأمن امره من الغوائل، توقن  
 خيرية مابه امر، وليس في مناله لك نظر، )).

فَهُوَ نَفْسَانِيٌّ أَوْ شَيْطَانِيٌّ \* وَقَدْ عَلِمْتَ الْفَرْقَ بَيْنَ ذَانِ  
وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ يُقَمَّعَانِ \* بِالذِّكْرِ فَادْكَرْ يُهْزَمُ الْجَمْعَانِ  
لِلذِّكْرِ نُورٌ لِلشَّيَاطِينِ مَفَرٌ \* مِنْهُ كَمَا الْإِنْسُ مِنَ النَّارِ تَفَرٌ  
وَلَكِنَّ الذِّكْرَ دَوَاً وَإِنَّمَا \* تُفِيدُ الْأَدْوِيَّةُ بَعْدَ الْإِحْتِمَا

(( فهو نفساني او شيطاني )) فللص تحت الخير تلبيسات ضيعت كثيرا من العلماء  
والزهاد كما في الاحياء وانظر في المدخل قصة الرجل الذي كان ياتيه في صورة طائر فيركبه  
الى محل بيت يصلي فيه فبان انه مملوء نجسا (( وقد علمت الفرق بين دان )) فعالج كلا  
بعلاجه. (( والنفس والشيطان يقمعان بالذكر فاذا ذكر يهزم الجمعان، للذكر نور للشياطين  
مفر، منه كما الانس من النار تفر، ولكن الذكر دوا وانما، تفيد الادوية بعد الاحتماء ))  
فشرطه طهر القلب وعمارته بالتقوى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الخ  
فان طهر كان يخطر به ولا يثبت. انظر تنوير ابن عطاء الله.

تتمتان: ما يخطر في القلب يسمى هاجسا فان جرى فيه سمي خاطرا فان تردد بين فعل  
وترك فحديث نفس وان رجح الفعل فهم ويكتب حسنة لاذنبا والثلاثة قبله لا اجر لها ولا  
وزر وان صمم فعزم والاصح انه يكتب ذنبا غير المنوي.

الثانية: الملكي ياتي من يمين القلب والشيطاني من يساره والنفس من خلفه والرباني  
من امامه ووجه القلب لجهة الظهر. انظر بهجة النفوس حاشية البخاري لابن ابي حمزة.



وَمَنْ أَتَاهُ خَاطِرًا خَيْرٌ فَهَلْ \* يَتَّبِعُ الْآخِرَ أَوْ يَتَّبِعُ الْأَوَّلَ  
لَاِبْنَ عَطَاءٍ وَالْجَنَيْدِ وَذَهَبَ \* قَوْمٌ إِلَى تَخْيِيرِهِ فَمَا أَحَبَّ  
وَخَاطِرَانِ نَظَرَ الْعِلْمَ سَوَى \* فِيهِ أَقْفُ أَبْعَدَهُمَا مِنَ الْهُوَى  
دَعَا مَا يَرِيْبُكَ وَمَا تَعْتَذِرُ \* مِنْهُ وَلَا تُكْثِرُ إِذَا تَعْتَذِرُ  
وَحَبَّ أَنْ تُعْرِفَ أَوْ أَنْ يَعْرِفَا \* أَحَدٌ أَنْ يُحِبَّ أَنْ لَا تُعْرِفَا

((ومن اتاه خاطرا خير فهل، يتبع الاخر او يتبع الاول)) بالضم بمعنى الاول وليس من مادته ((لابن عطاء والجنيد وذهب، قوم الى تخييره فما احب، وخاطران نظر العلم سوى، فيه)) حلا مثلا او ندبا ((اقف ابعدهما من الهوى)) او قدر نزول الموت فما لم تنزعج عنه فهو حق فالموت حق فلا يثبت معه باطل فالندبان مثلا كتنفل وحضور جنازة او حضور جنازتين مستويتين والفرضان كطلب علم عيني وسعي لعيال ذكره الشرقاوي والشرنوبى وكأمر الابوين بضدين وكل يغضب ان خولف.

تنبيه: المطمئنة التى رىضت على الحق لا تقبل الباطل بل حلاوة الطاعة عندها دليل قبولها ((دع ما يريبك)) لفظ حديث ((وما تعتذر، منه)) ورد: اياك وما تعتذر منه ((ولا تكثر اذا تعتذر)) فقد يحرك ذلك الى كذب أو غيبة او نحوهما كتركية نفس ((و)) ((حب ان تعرف او ان يعرفا، احد ان تحب ان لا تعرفا)) لقي رجل الابدال فوصوه بذلك.



فصل:

ثُمَّ إِذَا أَشْرَقَ بِالتَّخَلِّي \* قَلْبٌ فَلَا يَغْنَى عَنِ التَّحَلِّي  
 مِنَ الْمَقَامَاتِ وَلَيْسَ مَطْمَعٌ \* فِيهِنَّ قَبْلَ عَقَبَاتٍ تُقَطَّعُ  
 وَمَنْ بَجِدَّ وَعَنَى أَقَامَا \* بِأَدَبٍ كَانَا لَهُ مَقَامَا  
 وَهُوَ مِنْ عِلْمٍ وَحَالٍ وَعَمَلٍ \* مُنْتَظَمٌ وَالْحَالُ بِالْعِلْمِ تُحَلُّ  
 بِالتَّوْبَةِ ابْتَدَى فَلَا مَقَامٌ \* يَسْبِقُهَا فَهِيَ لَهَا إِمَامٌ  
 وَهِيَ التَّنَدُّمُ عَلَى أَنْ اعْتَدَى \* وَعَزَمَهُ أَنْ لَا يَعُودَ أَبَدًا

(فصل) في المقامات (١) ((ثم اذا اشرق بالتخلي، قلب فلا يغني عن التحلي، من  
 المقامات وليس مطمع، فيهن قبل)) ست ((عقبات تقطع)) سهر وفقر وجوع وشدة  
 وذل وتزود لغد ((ومن يجد وعنى اقاما، بادب كاناله مقاما، وهو من علم وحال وعمل  
 منتظم والحال بالعلم تحل)) كل مقام منتظم من الثلاث والعلم يثمر الحال والحال يثمر  
 العمل ((بالتوبة ابتدئ فلا مقام، يسبقها فهي لها)) اي المقامات ((امام)) وتجب  
 فورا وتاخيرها من الكبيرة كبيرة ((وهي التندم على ان اعتدى)) أي عصي الله تعالى  
 اما ندمه لضره ببدنه او عرضه مثلا فغير توبة واختلف في ندمه لخوف عذاب غد او  
 فَوْتُ نعيمه والأصح انه توبة ((وعزمه ان لا يعود ابدا)) لشدة ندمه لا لامر ثان وبترك  
 العود ابدا فسر خير التوبة النصوح .

وَتَرَكُهُ الْآنَ لَهُ وَإِنْ أَصْرَ \* عَلَى ذُنُوبٍ غَيْرِهِ فَمَا انْتَصَرَ

((وتركه الان له)) فيكف عن نظر وغيبة تاب منها ويرجع عن شهادة الزور ويرد مغصوبا لم تفت ذاته فان فاتت فمنع عوضه ذنب ثان لا يمنع صحتها من الغصب ويقضي ما ضيع من دعية فان تعذر التلافي عزم انه متى امكنه فعل وبادر لاعمال صالحة تفي بذلك ولا يسقط المال لفقد ربه فهو لوارثه ثم للمساكين حتما فان دفعه برئ من غير المطل ومن تاب من ذنب شاركه فيه قوم فليتب من نظر فعلهم ورضاه ومن عصيانه في جماعة ((و)) تصح ((ان اصر، على ذنوب غيره)) اي اقام عليها ونوى العود لها وقيل الاصرار نية العود فقط ((فما انتصر)) وقيل لا تصح من ذنب مصر على جنسه وقيل: انما تصح من الاشد كتوبة من شرب الخمر بمسجد دون غيره (١).

تنبيهات: مر ان كل مقام من علم الخ فالعلم هنا معرفة ضرر الذنب دنيا واخرى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ الخ وفي الخبر ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة.

((اذا كنت في نعمة فارعها \* فان المعاصي تزيل النعم))

..... \* .....

=وعلم مزايا التوبة يحب التوابين من كلما عصوا تابوا ورب ذنب ندم عليه المذنب حتى قال الشيطان ليتني لم اوقعه فيه ورب توبة جرت للجنة والحال الندم والعمل الاقلاع والتحلل وتلا في مافات ونية ان لا يعود.

الثانى: لا يمنعك منها عدم صدق عزمك ان لاتعود فذلك من كيد اللص.  
وفي الحكم الهى كيف اعزم وانت انت القاهر؟ وكيف لا اعزم وانت الامر؟ وفي مناجاة يحيى بن معاذ الرازي: الهى انى لا اقول لا اعود لعلمي من نفسي نقض العهد واقول لا اعود لعلى ان اموت قبل ان اعود.

الثالث: الاصح حتمها من الصغائر وقيل لا تلزم متقى الكبائر لان الاجتناب يكفرها كما في الاية وهل قطعاً او ظناً؟ قولان وهل قبولها من المومن قطعي او ظني؟ قولان وفي (م) (١) وغيره من الاحاديث ما ينصر الاول وفي (بخ) (٢) ان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه. والاصح ان ذكر الذنب لا يوجب تجديدها بل ندمه ان لم يفرح (٣) فتجب من فرحه ورضاه.

وَشَرْطُهَا اسْتِحْلَالُهُ لِلْأَدَمِيِّ \* مِنْ حَقِّهِ الظَّاهِرِ غَيْرِ الْحَرَمِيِّ  
وَنَحْوِهِ إِنْ تَسْتَطِيعَ تَحْلُلَهُ \* مِنْهُ وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُفْصِّلَهُ

..

((وشرطها)) ان كان الحق الآدمي ((استحلاله للآدمي من حقه)) أي طلبه ان يجعله منه في حل فالاصح حتم التحلل وكونه شرطا فيها وقال الحسن يكفي عنه الاستغفار يعني للمظلوم او لكما وهو الاظهر وان اغتاب ذا بنين فليتحلل بنيه ايضا ((الظاهر)) بخلاف حسد ونحوه. انظر الاحياء ((غير الحرمي)) كخيانة في زوجة او محرم فالمحارم التي فيهن حق لآدمي خمسة: دينية كتكفير وقذف وعرضية كغيبة ومالية كفصب فيجب ان تستحل مظلومك في الثلاث أي تطلبه ان يبرئك مما ظلمته به ويجب ان تكذب نفسك عند من شتمته له او شهدت عنده عليه بزور وهل شرطها لقاذف تكذيب نفسه قولان للشافعي ومالك وذكر بعضهم سقوط الاثم بالتوبة من غيبة لم تبلغه واما الحرمية فيحرم فيها لاثارته الغيظ واما البدنية كضرب وقتل فيجب وهل على القاتل تسليم نفسه؟ قولان لابن رشد قال زروق: الثاني هو ظاهر الاحاديث. ((ونحوه)) من كل حق ان ذكرته له اذيته فلا تستحله الا مبهما واكثر الاستغفار له واثن عليه ((ان تستطع تحلله منه)) فان تعذر فكا مر في التلافي فهو من جزئياته وانظر ما ذا يلزمه من التكلف في التحلل والذهاب بالمغصوب لربه ((ولا بد من ان تفصله)).

لَهُ وَتَكْفِي فِي ذُنُوبٍ مُّجْمَلَةٍ \* وَمُنْكَرٍ عَجَزَ أَنْ يَعُودَ لَهُ

(( له )) على الاصح فقد قال مالك لا يكفيك قولك له اجعلني في حل حتى تعين له الذنب وساله وصي ايتام تحللهم بعد الرشد فيما نال منهم فابروا هل ينفعه ذلك فقال لا حتى تعين لهم القدر وهذا ايضا هو نهج الشافعية في المال ولهم في العرض قولان وقال ابن ابي زيد وابن ابي حمزة: يجب التعيين وقيل يكفي ابراء مطلق انظر المفيد فقد بسط هنا كلام الكتب المعتمدة.

تنبيه: يندب تحليل ظالمك ما لم تفهم التجراً بذلك واختار ابن سيرين عدم تحلله ويدل للاول قوله صلى الله عليه وسلم: (ايعجز احدكم ان يكون كأبي ضمضم رضي الله تعالى عنه وذلك ان ابا ضمضم كان اذا اصبح يقول تصدقت بعرضي على المسلمين. قال العلماء وهذا فيما وقع فيمنع فيما لم يقع انظر ابن زكري على الكافية.

((وتكفي)) التوبة ((في ذنوب مجملة)) مجهولة وكذا المعلومة خلافا لبعض المعتزلة كذا في (جس) وقال ميارة: يجب تفصيل المعلومة ((و)) في ((منكر عجز)) التائب ((ان يعود له)) كهرم اعمى كان لصافي شبابه.



وَالْخُلْفُ إِنْ أَصَرَ فِي اسْتِغْفَارِهِ \* ثَالِثُهَا مُجِدُّ لَدَى انْكِسَارِهِ

تنبيه: من كملها الاستغفار ومفارقة محل الذنب كما فعل كعب بن مالك والرجل الذي قتل تسعا وتسعين وقد قلت:

(وينبغي فراق الاحوال التي \* يعتادها في زمن المعصية)  
 (للرجل القاتل ضط واكلا \* قافا بمن ساله فقال لا)  
 (فسار يسال فارشد الى \* سير لنصر فتوى ما وصلا)  
 (فامرت بالقرب منه امرا \* بالبعد منه الت منها فرا)  
 (من بعدما بصدرة لنصرا \* ناو خصام ملك وشبرا)  
 (ادنى لها قد وجدوه بعدما \* قد امروا بقيس كل منهما)

((والخلف ان اصر)) على ذنب قال في الرسالة: والاصرار المقام على الذنب واعتقاد العود اليه.

((في استغفاره)) منه ((ثالثها مجد)) أي نافع ان وقع ((الدى انكساره)) الشيخ زروق: اكل الاستغفار ما صحب توبة ثم ما صحب انكسارا فان خلا منها فهو استغفار الكاذبين الذي قالت رائعة يحتاج الى استغفار كثير وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا﴾

مَنْ آَادَهُ الْمَتَابُ فَالْتَّكْثِيرُ \* مِنْ سُورَةِ النَّصْرِ لَهُ ظَهْيِرُ  
 وَاهْجُرْ قَرِينَ السُّوءِ وَافْزَعْ لِلْعَلِيِّ \* وَزُرْ قُبُورَ الصَّالِحِينَ يَسْهَلِ  
 وَتُنْدَبُ التَّوْبَةُ مِمَّنْ زَلَا \* فِي كُرْهِ أَوْ غَفْلَةٍ أَوْ عَنْ الْأَوَّلَى

=وقال ابن العربي: لا يحتاج له الخبر: (إذا اذنب العبد ثم استغفر قال الله تعالى: علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب فقد غفرت له) وفي (جس) عن شرح الحصن انه يصح من مقلع لم ينو العود فان نواه فلاعب فيما يظهر وقال السبكي استغفار الغافل خير من سكوته ليعتاد قول الخير ونحوه في الاحياء، وجاء في الاستغفار قرءانا وحديثا ((ما جاء)) اما خبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه فالاصح وقف، اخره

(وما اصفته الى الاصحاب من \* قول وفعل فهو موقوف زكن)

((من آاده المتاب)) عسر عليه ((فالتكثير من سورة النصر له ظهير،)) معين

((واهجر قرين السوء، وافزع للعلي وزر قبور الصالحين يسهل،)) المتاب.

فائدة: ورد جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة.

((وتندب التوبة ممن زلا، في كره او غفلة او عن الاولى)) أي الافضل

غَايَتُهَا التَّوْبَةُ كُلَّمَا غَفَلَ \* عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 إِنْ عَاهَدَ الْمُرِيدُ شَيْخًا قَبْلَ مَا \* تَابَ إِلَى اللَّهِ وَأَرْضَى الْخُصَمَاءَ  
 لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ وَلَوْ بَلَغَ مَــ \* بَلَغَ مِنْ كَشْفِ الْقِنَاعِ نُظْمًا

---

(( غايتهما التوبة كل ما غفل، عن ربه سبحانه عز وجل، ))

فائدة: روى الشيخان: (لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطاهما ثم قال من شدة فرحه: اللهم انت عبيدي وانا ربك) أخطأ من شدة الفرح. وفيه روايات وفيه من الفقه العفو عن صدور مثله حال دهشة وذهول وكذا عن حكايته للافادة لاهزاء وعبثا. انتهى من (قس) عن عياض.

(( ان عاهد المريد شيئا قبل ما، تاب الى الله )) تعالى من كل ذنب ظاهر وباطن ((وارضى الخصماء)) عن كل حق مالي او عرضي ((لم ينتفع به ولو بلغ)) ذلك الشيخ ((ما، بلغ)) من الفضل ((من كشف القناع)) عن شهية السماع ((نظما)) قائلا انه كن صلى محدثا.

وَحَبْسُكَ النَّفْسَ عَلَى أَحْكَامٍ \* رَبِّكَ هُوَ الصَّبْرُ ذُو الْمَقَامِ  
لِعِلْمٍ أَنَّ الشَّهَوَاتِ جُنَّةٌ \* لِلنَّارِ وَالْكَرْهُ حِجَابُ الْجَنَّةِ  
عَنِ الْمَعَاصِي وَعَلَى الْبَلَاءِ \* أَوْ الْعِبَادَةِ وَفِي النَّعْمَاءِ  
فَالثَّانِي أَنْ لَا يَسْخَطَ الْمُقَادِرَ \* قَوْلًا وَفِعْلًا بَاطِنًا وَظَاهِرًا  
لِنَفْسِهِ يَقُولُ يَا نَفْسُ وَرَدُ \* هَذَا وَمَا اللَّهُ أَرَادَ لَا يُرَدُّ  
وَلَكَ فِيهِ الْأَجْرُ وَالْغَفْرُ مَعًا \* وَلَا يُفِيدُ جَزْعٌ مَنْ جَزَعَا  
جَمِيلُهُ الْكِتَانُ لِلْمُصِيبَةِ \* وَعَدَمُ الْمِيزِ عَنِ الْجَمَاعَةِ

(( وحبسك النفس على احكام، ربك هو الصبر ذو المقام، )) المنيف وقال سهل:  
الصبر انتظار الفرج وقيل هو الصبر في الصبر فلا يطالع فرجا (( العلم ان الشهوات  
جنة )) بالضم ستر (( للنار والكره )) بضم وفتح المكروه (( حجاب الجنة )) كما في  
الصحيحين (( عن المعاصي )) صلة حبسك وكذا لعلم (( وعلى البلاء، او العباداة و ))  
الصبر في النعماء، فالثاني (( وهو صبر البلاء اما الاول فواضح )) (ان لا يسخط المقادير،  
قولا وفعلًا باطنا وظاهرا، لنفسه يقول يا نفس ورد، هذا وما الله اراد لا يرد، ولك فيه  
الاجر والغفر معا، ولا يفيد جزع من جزعا، )) الجزع محركة عدم الصبر ﴿ أَجْزَعْنَا أَمْ  
صَبَرْنَا ﴾ .

(( جميله الكتان للمصيبة، وعدم الميز عن الجماعة )) فسرہ بالاوّل بعض وبالثاني بعض

وَمَا إِلَى الطَّاعَاتِ مِنْهُ يُعْزَى \* مُنْقَسِمٌ إِلَى ثَلَاثٍ أَجْزَا  
يَكُونُ قَبْلَهَا وَمَعَ وَبَعْدًا \* فَقَبْلَهَا بِعِزِّ أَنْ تُـوَدَّى  
وَمَعَهَا بِحِفْظِهَا لِحَقِّهَا \* مَعَ صَدْقِهِ وَبَعْدَهَا بِكِتْمَانِهَا  
وَفِي الْآلَا بِقَيْدِهَا بِالشُّكْرِ \* وَعَدَمِ الطَّغْوَى بِهَا وَالْكِبْرِ  
وَصَرْفِ نَفْسِهِ عَنِ الرُّكُونِ \* إِلَى سَرَابِ قَاعِهَا الْمُتُنُونِ  
وَمِنْهُ مَنْدُوبٌ كَعِنْدِ الصَّدْمَةِ \* الْأُولَى وَكَتَمِ الْفَقْرِ وَالْمُصِيبَةِ  
نَيْلُ الْكَرَامَاتِ وَرُؤْيَا الْعَبْرِ \* كَمَا الْإِمَامُ السَّهَرُ وَرَدِّي ذَكَرُ

(( وما الى الطاعات منه يعزى، منقسم الى ثلاث اجزاء، يكون قبلها ومع وبعدا،  
فقبلها بعزم ان تودى، ومعها بحفظها لحقتها، مع صدقه )) فلا يحدث فيها رياء ولا سمعة  
او عجا او ركونا لها (( و )) صبره (( بعدها بكتمها )) فلا يفخر بها ولا يسمع (( و ))  
صبره (( في الآلا بقيدها بالشكر، وعدم الطغوى بها والكبر )) بها على الناس (( و صرف  
نفسه عن الركون الى سراب قاعها الممنون، ومنه مندوب كعند الصدمة، الاولى وكتم  
الفقر والمصيبة، نيل الكرامات ورؤية العبر )) ومن مناديه الرغبة الصبر على كتمان  
ما تجده من كرامة او تراه من عبرة (( كما الامام السهر وردي ذكر )) في عوارفه.

تنبيه: ورد ان الايمان قسمان شكر وصبر واختار في الاحياء فضل الصبر على تفصيل

اطال فيه، (( والعبد في الصبر على البلاء، ينحو إلى أربعة أنحاء، اذ هو إما ناظر للأجر



وَالْعَبْدُ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ \* يَنْحُو إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ  
 إِذْهُوَ إِمَّا نَاضِرٌ لِلْأَجْرِ \* فَهَانَ أَوْ مُسْتَسْلِمٌ لِذِكْرِ  
 أَنَّهُ الْمَصُورُ فَلَا شَرِيكَ لَهُ \* فِي مُلْكِهِ مَا شَاءَ فِيهِ فَعَلَّاهُ  
 أَوْ بِحَبَابِ رَبِّهِ تَشَاغَلَا \* عَنِ ابْتِغَائِهِ إِزَالَةَ الْبَلَاءِ  
 أَوْ مُتَلَذِّذٌ بِهِ وَهُوَ أَجَلٌ \* نَفَرَهُ قَدْرًا وَأَزْكَاهُمْ عَمَلٌ  
 وَالصَّبْرُ مِنْ أَشَقِّهِ أَنْ تَصْبِرَا \* عَلَى مُجَالَسَةِ بَارِي الْوَرَى  
 أَوْ فِي أَوَانِ شَهْوَةٍ أَوْ غَضَبٍ \* وَيَعْظُمُ الْأَجْرُ بِقَدْرِ النَّصَبِ  
 تُكَفِّرُ الذَّنْبَ الْمُصِيبَةُ بِبَلَاءٍ \* شَرْطِ اصْطِبَارِهَا عَلَى مَا انْتَحَلَا  
 وَالْقَائِلُونَ إِنَّهَا تُكَفِّرُ \* حَوْبَ الْمُصَابِينَ وَلَوْ لَمْ يَصْبِرُوا

(( والعبد في الصبر على البلاء، ينحو إلى أربعة أنحاء، إذ هو إما ناضر للأجر، فهان أو مستسلم لذكر، أنه المصور فلا شريك له، في ملكه ما شاء فيه فعله، أو بحباب ربه تشاغلا، عن ابتغائه إزالة البلاء، أو متلذذ به )) ففعل الحبيب كله لذيذ سيما من لم تر خيرا الا منه (( وهو أجل، نفره قدرا وأزكاهم عمل، والصبر من أشقه أن تصبرا، على مجالسة باري الوري، أو في أوان شهوة أو غضب، ويعظم الأجر بقدر النصب يكفر الذنب المصيبة بلا، شرط اصطبارها على ما انتخلا، والقائلون إنها تكفر، حوب المصابين ولو لم يصبروا)).

تَخَالَفُوا هَلْ يَحْصِلُ الثَّوَابُ مَعَ \* ذَلِكَ أَوَّلًا وَبِالْأَوَّلِ قَطَعُ  
 حَافِظُ عَسْقَلَانَ وَابْنُ الشَّاطِطِ \* وَجَزَمَا أَنَّ الْقِرَافِي خَاطِطُ  
 فِي نَفْيِهِ مَعِيَّةَ الثَّوَابِ \* وَمَحَوَهَا الذَّنْبَ عَنِ الْمَصَابِ  
 وَبِجَرْدِ الْبَلَاءِ تُوَجَّرُ \* وَلِرِضًا وَصَبْرٍ أَجْرٌ آخِرُ  
 وَخَيْرُ أَوْقَاتِكَ وَقْتُ تَشْهَدُ \* فِيهِ الْأَشْيُ لِمَنْ إِلَيْهِ يُصَمَّدُ  
 فَتَعَهُ سُبْحَانَهُ امْتِنَانُ \* كَمَا الْعَطَا مِنْ خَلْقِهِ حُرْمَانُ  
 وَكُلُّ مَا يُكَدِّرُ اللَّذَاتِ \* فَهُوَ قَائِدٌ إِلَى النَّجَاةِ  
 وَالشُّكْرُ صَرَفُ الْعَبْدِ مَا أَوْلَاهُ \* مَوْلَاهُ مِنْ نِعْمَاهُ فِي رِضَاهُ

((تخالفوا هل يحصل الثواب مع، ذلك اولاً وبالأول قطع، حافظ عسقلان وابن الشاطط،  
 وجزما (١) ان القرافي خاطط، في نفيه معية الثواب، ومحوها الذنب عن المصاب  
 وبمجرد)) حصول ((البلاء توجر، ولرضا وصبر اجر آخر،)) ذكره (قس) ((وخير  
 اوقاتك وقت تشهد، فيه الاشى)) اشى كفرح اضطر ((لمن اليه يصمد، فمنعه سبحانه  
 امتنان، كما العطا من خلقه حرمان، وكل ما يكدر اللذات، فهو قائد الى النجاة،))  
 ذكره الغزالي في باب الفكر ((والشكر صرف العبد ما اولاه، مولاه من نعماه في  
 رضاه،)).

مُتَّضِعًا وَفَرِحًا بِالْمَنْعِمِ \* عَلَيْهِ لَا بِفَوْزِهِ بِالنَّعَمِ  
 فَالنَّاسُ فِي نِعَمِهِ جَلَّ عَلَى \* ثَلَاثَةِ فَرَحٍ بِهِنَّ لَا  
 مِنْ حَيْثُ مُهْدِيهَا وَلَا مُنْشِيهَا \* بَلْ لَتَمْتَعِ النَّفُوسُ فِيهَا  
 وَفَرِحَ بِهَا لَمَّا فِيهَا شَهْدُ \* مِنْ أَنَّهَا تَفْضُلُ مِنَ الصَّمَدِ  
 وَفَرِحَ بِهِ عَلَا وَشَمَلَا \* حَتَّى إِذَا لُمِبِلُسُونَ الْأَوَّلَا  
 وَتَلَّوْهُ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ وَقُلْ \* اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ التَّالِي شَمَلْ

((متضعا وفرحاً بالمنعم، عليه لا بفوزه بالنعم، فالناس في نعمه جل على، ثلاثة فرح بهن لا، من حيث مهديها ولا منشيها، بل لتمتع النفوس فيها، وفرح بها لما فيها شهد، من انها تفضل من الصمد، وفرح به علأ)) شغله عن ظاهر متعتها وباطن منتها ((وشملا)) كفرح ونصر ((حتى اذا لمبلسون الاولأ)) يعني ان اول الثلاثة شمله قوله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ الى ﴿مُبِلْسُونَ﴾ ((و)) شمل ((تلوه)) قوله ﴿فَبِذَلِكَ﴾ ((فليفرحوا هو)) ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال في الحكم: لا تفرحك الطاعة لكونها برزت منك بل لكونها برزت منه جل ((و)) قوله جل ﴿قل الله ثم ذرهم﴾ ((والتالي شمل)) انظر الحكم.

تنبيه: العلم هنا علم انه المنعم والحال الفرح بنعمته من حيث انها عون على التوصل لقربه تعالى والعمل توصلك بها وذلك الفرح يسري للجوارح فيشكر القلب

وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي قَعَدَ \* بِهِ لِلْإِنْسَانِ الْعَدُوُّ وَاسْتَعَدَّ  
 يَعْلَمُ أَنَّهُ يَزِيدُ مِنْنَهُ \* لَكَ وَمِنْ زَوَاهِنَ أَمْنَهُ  
 وَنَظَرَ الْآدَتَى دُنَا وَالْأَرْقَى \* دِينًا مَقَامَ الشَّاكِرِينَ تَرَقَّى

=بقصد الطاعات واللسان بالحمد وغيره كالتحدث بالنعم فهو شكر كما في خبر رواه ابن جزي وغيره وكوعظ الناس فاجره كثير ان صحت النية لا ان كان لحظ نفس فيضر الواعظ ولا ينتفع الاخر وكالقول بالحق وهو اظهاره وترك المداهنة وهو واجب كما في فتح الحق.

((وهو)) أي الشكر ((الصراط المستقيم الذ قعد، به للانسان العدو واستعد،)) قال بعض المحققين: الشكر اعلى مقام ولو علم اللص اعلى منه لكان مقعده وبه بدء كلام اهل الجنة وختمه وقال بعضهم اعلاها الحب لانه من اجل الحبيب وغيره من حظك فرجاؤك لنفسك وخوفك عليها ((بعلم)) صلة قوله ترقى الآتى ((انه)) اعنى الشكر ((يزيد مننه لك ومن زواهن امنه،)) أي امان ﴿اذيغشيكم النعاس﴾ الآية وانشدوا:

(الشكر قيد للنعم \* مستوجب دفع النقم)

(وهو على ثلاثة \* قلب يد فاعلم وفم)

((ونظر)) عطف على علم ((الادنى دنا والارقى، دينا مقام الشاكرين ترقى)) الخبر: (انظروا الى من هو دونكم).



وَقَالَ بَلْ نَظَرُ الْآدَنَى مُسَجَّلًا \* مُحَقَّقُونَ بَاعِثٌ إِلَى الْعُلَى  
وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَاجِبَانِ \* بِوَفْقِهِمْ وَمُتَلَاذِمَانِ  
لَأَنَّ مُحْضَ الْخَوْفِ يَأْسٌ وَالْأَمَلُ \* مُجَرَّدَا أَمْنٍ وَكُلٌّ ائْتِظَلُ  
أَمَّا الرَّجَا فَمَا جَرَى لَهُ سَبَبٌ \* مِنْ ارْتِيَاكِ لِحُبِّ مُرْتَقَبِ

(( وقال بل نظر الادنى مسجلا )) دنيا ودينا (( محققون باعث الى العلى )) جمع على.  
قلت: ولو قيل ينظر في الدين لهما لكان حسنا فتامله.

تنبيه: قال في المدخل: نظر الادنى بعين الاعلى مهلك كنظر زينة الدنيا بعين الشهوة  
وعكسه يوجب حيرة كبتدئ ينظر اهل النهايات فهم بحرفتهم في التعبد قبل تدريج نفسه  
اما نظر اعلى لاعلى فحميد كعالم ينظر من فوقه وصالح لأصلح ونظر اعلى لادنى بعين  
الاعلى مُتَعَبِّ كشيخ يريد حمل الطالب من حينه على مقامه هو: أي تعب لشيخ  
وطالب (( والخوف والرجاء )) جناحا المقربين وان اعتدل جناحا طائر تم طيرانه وهما  
(( واجبان بوفقهم )) فيجب الخوف مما خوفنا الله تعالى منه كاهوال قبر وبعث وورغبة  
مارغبنا فيه ورجاء فضله ولو عصينا (( متلازمان )) لان محض الخوف يأس والأمل،  
مجردا امن وكل )) من يأس وأمن (( ائتظل )) بل قيل انها كفر.

(( اما الرجاء فما جرى له سبب )) (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ



وَمَنْ دَرَى مَا رَسِمَ الرَّجَاءُ \* بِهِ دَرَى الْخَوْفَ إِذِ الْأَشْيَاءُ  
قَوَّ الرَّجَا إِذَا الْعَدُوُّ جَعَلَا \* يَقْطَعُ مِنْ نَفْعِ الْمَتَابِ الْأَمَلَا

...

= أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ الخ فان كان بلا سبب فرجاء كاذب وغرور وامنية. ﴿يَا خُذُونْ عَرَضْ  
هَذَا الْآدَنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ (فالاحق من تبع هواه وتمنى) كما في الخبر. ورتبه ثلاث:  
مقام العامة رجاء الاجر والخاصة: رضا ربهم. وخاصة الخاصة لقاءه شوقا اليه ((من  
ارتياح لمحبة)) بفتح الحاء ((مرتقب،)) فالعلم علمك بسببك لغد والحال الارتياح والعمل  
ادامة ذلك السبب فمن صدق رجاءه في بذره زاد في تعهده.

((ومن درى مارسم الرجاء به درى الخوف اذ الاشياء)) تعرف باضدادها فالعلم  
علمك بأهوال غد والحال التألم لها والعمل التقوى اجتنابا الخ ورتبه ثلاث: خطرة  
كالعدم وخطرة قوية تنبه من غفلة وتبعث لقربة وشديدة تقنط: (كلا طرفي قصد الامور  
ذميم) يعنى بالقصد الوسط وينبغي تغليب الرجاء في امرين اشار لهما بقوله: ((قَوَّ  
الرجا اذا العدو جعللا، يقطع من نفع المتاب الاملا،)) فاتحة حكم ابن عطاء الله من  
علامة الاعتقاد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل

فَارْجُمَهُ بِالْآيِ الْمُبَشِّرَاتِ \* بِأُصْدَقِ الْوَعْدِ مُرْجِيَّاتِ  
 وَهَكَذَا إِذَا وَجَدْتَ كَسَلًا \* عَرَضَ عِنْدَ قَصْدِكَ التَّنْفُلَا  
 يَفْتَحُ بَابَ الْخَوْفِ مِنْكَ النَّظْرُ \* لِسُوءِ مَا مِنْكَ إِلَيْهِ يَصْدُرُ  
 وَلِحَظِّ مَا مِنْهُ إِلَيْكَ جَاءَ \* مِنْ حَسَنِ أَبْوَبَةِ الرَّجَاءِ  
 وَفَوْقَ هَذَيْنِ مَقَامُ الْإِنْسِ \* بِهِ تَعَالَى فَهُوَ عَيْنُ الرَّغْسِ

((فارجمه بالآي المبشرات، باصدق الوعد مرجيات،)) ﴿ياعبادي الذين اسرفوا﴾ الخ  
 ﴿وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ ﴿يحب التوابين﴾ ((وهكذا اذا وجدت كسلا،  
 عرض عند قصدك التنفلا،)) فرغب نفسك بما ورد فيه ك (لا يزال عبدي يتقرب الي  
 بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت له سمعا وبصرا ومتكلما) رواه (بخ) وهو كناية عن  
 نصر الله تعالى له.

((يفتح باب الخوف منك النظر، لسوء ما منك اليه يصدر، و)) يفتح ((الحظ ما  
 منه اليك جاء، من حسن ابوية الرجاء، وفوق هذين)) أي مقامي خوف ورجاء ((مقام  
 الانس)) بالضم ((به تعالى فهو عين الرغس)) الخير وبرزنته فمن انس به تعالى صار ابن  
 وقته لا ينظر لمرتقب ولذا قال الواسطي: الخوف حجاب.

وَالْأُنْسُ مَعْنَاهُ سُرُورُ الْقَلْبِ \* إِذَا يُطَالَعُ جَمَالَ الرَّبِّ  
وَعَقْدُكَ الْقَلْبَ عَلَى جَمِيلٍ \* يَأْتِيكَ حُسْنُ الظَّنِّ بِالْجَلِيلِ  
وَرَاغِبٌ عَنِ الدُّنَا احْتِقَارًا \* لَزَادَهَا الزَّهِيدَ وَاخْتِيَارًا

..

((والانس معناه سرور القلب، إذا يطالع جمال الرب،)) وقد يكون الانس بذكره وطاعته وتلاوة كلامه وقال الجنيد: هو ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وقال ذو النون هو انبساطك لما تحب وقالت رابعة كل محب مستانس. ((وعقدك القلب على جميل، ياتيك حسن الظن بالجليل،)) تعالى كذا قال الشيخ زروق.

تنبيهان : ظاهر ابن عباد وغيره مرادفته للرجاء وظاهر الغزالي تغايرهما.

الثاني: ذم قوم التمني ورأوه اعتراضا وهوى وتصغيرا لنعمه جل ومكسلا عن الطاعة وجاء: ((اياكم ولو فان لو تفتح عمل الشيطان)) وفي رواية: ((اياكم والوفان اللوتفتح)) الخ أي تلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به اللص ثم هذا ان اعتقد ان المانع لو ارتفع لوقع خلاف المقدور واما لو اخبر بالمانع ليفيد فيما يستقبل فلا يضر وقد نطق بها صلى الله عليه وسلم مرارا. انظر ابن زكري والنووي وكذا لا يضر ان اضر شرط مشيئته تعالى ((وراغب عن الدنيا احتقارا لزاها الزهيد)) أي القليل وبزنته

((واغدو على القوت الزهيد كما غدا \* ازل تهاده التناثف اطحل)).

دار القرارِ وَالنَّعِيمِ الْبَاقِي \* إِلَى مَقَامِ الزَّاهِدِينَ رَاقِي  
وَالزُّهْدُ فِيمَا فَوْقَ الْإِرْبَةِ نُدْب \* وَفِي مُودٍ مُحَرَّمٍ يَحْسِبُ  
ثُمَّ الْأُمُورُ تَبَعٌ لِلْقَصْدِ \* تَرَكُّ لَغَيْرِ اللَّهِ غَيْرُ زُهْدٍ  
وَزُهْدُ الْأَخْذِ لَهُ وَالتَّسَرُّكُ \* فَلْيَكُنْ أَخْذُكَ لَهُ وَالْمَسْكُ

= ((واختيارا،)).

(( دار القرار والنعيم الباقي، )) ﴿متاع الدنيا قليل والاخرة خير﴾ ((الى مقام الزاهدين راقى،)) وكذا الى مقام التوكل اذ لا يزهد في موجود الا معتمد على موعود والسكون لوعده جل هو عين التوكل بل كل مقام بقي عن التوبة ينال بالزهد انظر العوارف والعلم علمه حقارة ما ترك في جنب ما طلب بنصوص القراءان والحديث وذلك يورث الحال وهي واضحة والحال العمل وهو نبذها بيد وقلب وعين والسعي للآخرى فان زهد فيها ولم يسع لضررتها فقد ترك ثمنا ومثنا ثم الزهد ثلاثة: متكلف وصاحبه في خطر اذ قد تغلبه نفسه ويسمى متزاهدا لازاهدا وصابر عنها طوعا لكنه يرمقها وقد يعجب لزعمه انه ترك شيئا وزاهد في زهده لعلمه بتركه خزفا لذهب ((والزهد فيما فوق الاربة ندب، وفي مود محرم يجب، ثم الامور تبع للقصْد، ترك لغير الله غير زهد،)).

((وزهد الاخذ له والمسك، فليكن اخذك له والترك،)) قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه: لو اخذت جميع الدنيا تريد بها وجهه تعالى كنت زاهدا ولو تركتها لغيره لم تكن

وَإِبْنُ مُنَبِّهِ يَقُولُ مَنْ نَكَبَ \* عَنِ الْحَرَامِ زَاهِدٌ وَلَوْ أَكَبَ  
 عَلَى الدُّنَا وَرَاغِبٌ مَنْ لَمْ يُبَالِ \* فِيمَا يُنَالُ هَلْ حَرَامٌ أَوْ حَلَالٌ  
 أَمَّا التَّوَكُّلُ فَإِنْ تَبَاشَّرَا \* الْأَسْبَابَ مَعَ شُهُودِكَ الْمُدَبِّرَا  
 أَيُّ عِلْمٍ أَنَّ مَا يَشَاؤُهُ يَقَعُ \* وَلَا يَكُونُ غَيْرَ مَا شَاءَ وَصَنَعَ

= زاهدا فليكن اخذك له وتركك هـ. ومن الزهد فيها امساك فضل منها ليتقرب به اليه  
 جل كما فعل عثمان وابن عوف فعاملتها له تعالى بقلوبهما وبالجمله فالزهد ترك ما يشغلك  
 عن ربك. (( وابن منبه يقول من نكب عن الحرام زاهد ولو اكب على الدنيا وراغب من لم  
 يبالي، فيما ينال هل حرام او حلال، )) فازهد الناس فيها عنده من لم يرض منها الا بحلال  
 طيب وارغبهم فيها عنده من يبالي الخ.

فائدة: آخر اقدام الزاهدين اول اقدام المتوكلين.

(( اما التوكل فان تباشرا، الاسباب مع شهودك المدبر، )) عز وجل الهيثمى: هذا  
 احسن حدوده (( أي علم ان ما يشاؤه يقع، ولا يكون غير ما شا وصنع، )) ﴿ وان  
 يمسسك الله بضر ﴾ الخ =



..... \* .....

= ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة﴾ الخ فلا تاثير لسبب لكن الله تعالى ربط الاشياء  
باسبابها فالتوكل الثقة بالله تعالى وبنفوذ قدره واتباع السنة فيما لا بد منه من قوت  
مثلا ومن تحرز من مخوف. ﴿خذوا حذرکم﴾ ﴿ولا تلقوا بأيديکم الى التهلكة﴾ الخ  
﴿وتزودوا﴾ الخ ﴿كلوا واشربوا﴾ وقد ظاهر عليه السلام درعين ودخل هتو وابوبكر الغار  
فالاسباب ثلاثة: ما علم نفعه كقوت ولبس او ظن كتجارة فلا يضران التوكل ولمن قوي  
قلبه لترك مظنون تركه وموهوم وهو يضره ويمنع التوكل صبرا على الجوع ان لم تساعدك  
نفسك له بان لم تطقه ويضطرب قلبك وتشوش عليك عبادتك ومن طرح نفسه لمهلك  
ولا علم عنده انه تعالى ينجيه عصى وقال صلى الله عليه وسلم لاعرابي اهمل بعيره وقال  
توكلت على الله: (أفلا عقلها وتوكل) فلا توكل في تعرض لشر كنوم في مسبعة او تحت  
جدار مائل مثلا فان قلت فبم يكون الحاذر متوكلا؟ قلت بعلم وحال فالعلم علمه ان  
السبب لا يفيد الا باذنه تعالى ولم سبب لم يفد او قاد لما خيف والحال رضاه بما قضى الله  
تعالى قائلا: يارب كيفما قضيت علي فانا راض به ولم احذر هربا منك بل جريا على  
سننك في ربط مسبب بسبب ناظرا لمسبب السبب كما تنظر للكاتب لا للقلم فرب  
متسبب وقلبه مع الله تعالى =

..... \* .....

٢٢

---

=وتارك للسبب وقلبه مع السبب.

تنبيهان: قال العلماء من غني عن السبب فالله اغناه والا حرم تركه توكل على الناس ان قدر عليه نقله زروق وغيره وقد قلت ناظما من الميسر:

(تكسب المرء بما لا يصمه \* لنفسه لا للقريب يلزمه)

وقال ابو حامد في الاحياء: من يتفرغ ان ترك التسبب لعبادة ربه ولا ينتظر رزقا من غير ربه فتركه له افضل ومن يضطرب يتشوف للناس فالكسب خير له لان الاستشراف سؤال بالقلب.

الثاني: لا تقصد بتوكلك طلب النجاة وخوارق العادات فيكون معلولا بل ان سكن قلبك عند فجأة خوف نجاك الله تعالى منه وانظر خاتمة محمد بن سعيد لاجوبة عما ورد مما يدل لفضل ترك التسبب كخبر السبعين الفا الذين لا يحاسبون.



وَبَاعْتَادِ الْقَلْبَ فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ \* أَصْلًا وَرَفْعِهِ إِذَا مَا نَزَلَ  
 عَلَى الْمَصُورِ وَفِي إِيصَالِ \* نَفْعٍ وَحِفْظِهِ مِنَ الزَّوَالِ  
 بَعْدَ وُصُولِهِ إِلَيْكَ تَصِلُ \* إِلَى مَقَامٍ فُطْنَا تَوَكَّلُوا  
 ثُمَّ السَّلَامَةُ مِنْ أَنْ تَعْتَرِضَا \* فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ عَيْنُ الرِّضَا  
 وَهُوَ بَابُهُ تَعَالَى الْأَعْظَمُ \* فَاحْرِصْ عَلَيْهِ فَعَسَاكَ تُرْحَمُ  
 يُوتِيكَهُ ذِكْرُكَ مَا تَفْضُلَا \* بِهِ عَلَيْكَ مِنْ فَوَاضِلِ الْأَلَا

---

((وباعتاد القلب في دفع البلاء، اصلا ورفعها اذا ما نزل، على المصور)) صلة اعتاد  
 ((وفي ايصال، نفع وحفظه من الزوال، بعد وصوله اليك)) لوثوقك بقدرته ورحمته ولم  
 تجد خيرا الا منه لا خير الا خيره ولا معطي لما منع. ((تصل الى مقام فطنا توكلوا))  
 الذي يظهر لي من كلامهم ان هذا توكل الخاصة والاول هو التوكل الواجب. ((ثم  
 السلامة من ان تعترض، في ظاهر وباطن عين الرضا، وهو بابه تعالى الاعظم))  
 وجنة الدنيا ((فاحرص عليه فعساك ترحم)) كما قال ابو مدين وتركه كبيرة سيما لطم خد  
 وشق جيب عند مصيبة بل ربما كان ترك الرضا بقضائه تعالى كفرا انظر نوازل الهيثمي.  
 ((يوتيئك ذكرك ما تفضل، به عليك من فواضل الا)) الفواضل الايادي  
 السننية ففتاحه ومفتاح الرجاء واحد ولا ينافيه سؤاله تعالى ولا كره الذنب واهله فلا

وَكُنْ وَقُورًا سَاعَةَ الزَّلَازِلِ \* وَقُلْ كَمَا عُرْوَةُ قَالَ إِذْ بُلِي  
 ظُهُورُ حُزْنِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُزْعِجِ \* لَيْسَ لَهُ عَنِ الرِّضَا بِمُخْرِجِ  
 إِنْ سَكَنَ الْقَلْبُ كَمَا ابْنُ حَجَرٍ \* نَسَبَهُ فِي فَتْحِهِ لِلطَّبْرِيِّ  
 أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَمَعْنَى قَلْبِي \* مُسْتَوْجِبٌ لِمَطَاعَةِ الْمُحِبِّ  
 وَاجْتَمَعُوا عَلَى وَجُوبِ حُبِّهِ \* جَلَّ كَذَا يَجِبُ حُبُّ حَزْبِهِ

=مضادة بين رضا من وجه وكره من وجه بل لو ان رجلا عدو لك ولعدوك لكرهته من وجه واحببته من وجه انظر الاحياء.

((وكن وقورا ساعة الزلازل، وقل كما عروة قال اذ بلي، ظهور حزن المرء عند المزعج، ليس له عن الرضا بمخرج، ان سكن القلب كما ابن حجر، نسبه في فتحه للطبري)).

فائدة: قال سهل: رضاك بصلاتك قاعدا خير من تداويك لتقوم لها نقله في الاحياء.  
 ((اما المحبة فمعنى قلبي، مستوجب لطاعة المحب،)) وتقوى محبة كل محبوب بمعرفة موجب حبه وسبب حبه معرفته جلالة واحسانا تقوى بقوتها وعلامتها حب انبيائه وكتبه فمن احب شيئا احب كل ما ينسب له واكثر ذكره ((واجمعوا على وجوب حبه، جل كذا يجب حب حزيه)) الانبياء والاولياء والملائكة.

إِفْرَادُكَ الْمَعْبُودَ بِالْعِبَادَةِ \* مَعَ الْحُضُورِ هُوَ صِدْقُ النِّيَّةِ  
وَرَسْمُ إِخْلَاصِ عِبَادَةِ الشُّكُورِ \* إِفْرَادُهُ بِهَا وَلَوْ بِلَا حُضُورٍ

---

= قال في الوسيلة:

(وَحَبْنَا لِلْأَنْبِيَاءِ تَوَقُّفًا \* إِيْمَانُنَا قِطْعًا عَلَيْهِ فَاعْرِفَا)  
(وَحَبْنَا الْوَلِيَّ مِمَّا وَجَبَا \* شَرْعًا وَفِي دَعَائِهِ فَلْتَرْغَبَا)

ولا اظن احدا يخالف في حب حزيه تعالى.

((افرادك المعبود بالعبادة، مع الحضور هو صدق النية، ورسم اخلاص عبادة الشكور،  
افراذه بها ولو بلا حضور،)) كذا في كشف القناع عن المحاسبي وفي الشرنوبى ان الصدق  
والاخلاص واحد وهو ظاهر (جس) وعقد الغزالي لكل بابا وقال الصدق القوة والتمام  
فان تمت حقيقة شئ سمي صاحبه صادقا يقال خوف صادق وشهوة صادقة كما يقال كاذبة  
ان ضعفت ويكون في لسان ونية وعمل ومقام كصدق في خوف ورجاء، فمن صدق في اموره  
سمي صديقا وفي بعضها سمي صادقا والاخلاص صدق النية



فَهَذِهِ مَكَارِمُ الْأَخْـ\_\_\_\_لَاقِ \* مَعَ الْجَلِيلِ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ  
 فَاعْنَنِي بِهَا مَعَ الْوَرَى ارْحَمْ وَاكْفُفْ \* أَذَاكَ وَاحْتِمَلُهُ مِنْهُمْ وَالْطُّفْ  
 سُورُ الْمَقَامَاتِ إِذَا يُرْصُ \* بِالْقَلْبِ لَا يَعْدُو عَلَيْهِ اللَّصُّ

### فصل

ثُمَّ أَزَلَّ حُجْبَ الْوُصُولِ وَهَيَّا \* نَاسٌ وَلَصُّ وَهَوَى وَدُنْيَا

(( فهذه مكارم الاخلاق، مع الجليل الملك الخلاق )) وزاد ابن شاس سلامة الصدر  
 وعندي انها ضد الغل او سلامته من كل عيب كما قيل في ﴿ اتي الله بقلب سليم ﴾ وزاد  
 سخاوة النفس وهي ضد الحرص والسهو وردى الحياء وفسره بترك المعاصي وذكر الموت وترك  
 زينة الدنيا ثم قال : اما الحياء الخالص فخال كقول عثمان: اغتسل في ظلمة وانطوي حياء  
 من ربي (( واعن بها مع الورى ارحم )) ترحم كما ورد (( واكفف )) عنهم (( اذاك ))  
 فاذا هم حرام (( واحتمله منهم والطف )) (( بخ )): ان الله يحب الرفق في الامر كله (( سور  
 المقامات اذا يرص )) يلزق بعضه ببعض: ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾ (( بالقلب لا يعدو  
 عليه اللص )) ﴿ ليس لك عليهم سلطان ﴾ لعبوديتهم وتوكلهم قيل لعارف: كيف  
 جهادك للشيطان؟ قال وما الشيطان؟ صرفنا همنا لله تعالى فكفانا غيره. (فصل)  
 (( ثم )) بعد التخلي والتحلي (( ازل حجب الوصول وهيا، ناس ولص وهوى ودنيا،

أَمَّا الدُّنَا وَالنَّاسُ فَارْفَعْ عَنْهُمَا \* هَمَّكَ وَاجْعَلْهُ لِفَاطِرِ السَّمَاءِ  
 وَبِدَوَامِ الْحُزَنِ وَالْمُرَاقَبَةِ \* حَسْبَلَهُ هَوَى النَّفْسِ طَبِيبُهُ  
 حِمَايَةُ الْقَلْبِ مِنَ الشَّيْطَانِ \* مِنَ الْفَرَائِضِ عَلَى الْأَعْيَانِ  
 فَاتَّقِ مَا زَيْنَهُ لَكَ الْغُيُوبِ \* لِأَسِيْمَا إِذَا ضَعُفَتْ وَقَوِي  
 وَسُدَّ الْأَبْوَابَ الَّتِي مِنْهَا يَصِلُ \* كَشْهَوَةٍ وَشَبَعٍ وَكَالْعَجَلِ

(( اما الدنيا والناس فارفع عنهما ، همك واجعله لفاطر السماء ، وبدوام الحزن والمراقبة ،  
 حسبلة هوى النفس طبيبه )) واعلم انه لا يزول لانه روح النفس وكذا الشح لانه  
 طبيعة ولم يتعوذ عليه السلام من وجودهما بل من هوى متبع وشح مطاع وقال تعالى  
 ﴿ وَمَنْ يوقِ شَحْ نفسه ﴾ ولم يقل من يزل انظر ثالث اجزاء العوارف (( حماية القلب من  
 الشيطان ، من الفرائض على الاعيان )) قاله في الاحياء ، فالقلب كحصن يريد العدو  
 فتحه (( فاتق ما زينته لك الغيوب )) فالعدو لا ينصح (( لاسيما اذا ضعفت )) بمرض قلب  
 (( وقوي )) عليك لمرضك وكيفية حذره ان تشغل قلبك بذكر الله تعالى وتلزمه الحذر  
 من اللص غير شاغل له بذكره فان نزغك فاشتغل بدفعه ولكن لا تشغل قلبك به عن  
 الله وتشركه معه كذا قال المحققون انظر الاحياء (( وسد الابواب التي منها يصل ،  
 كشهوة )) فحب الشيء يصم ويعمي كما ورد كالغضب لانه يضعف العقل وكذا كل عيب

## فصل

وَرَابِطِ النَّفْسِ بِسِّتِّ الْأُولَى \* الزَّامُهَا أَنْ تَهْجُرَ الْحَظُّوْلَا

= فالعيوب مداخل له فيهم ان راى غرة (( وشبع )) فهو سلاحه (( وكالعجل )) أي ترك التثبت في الامر وقد قال لجنده: ايتو بني ءادم من قبل العجلة وكالشغل بما بين الناس من خصام وتعصب.

تمة: قال في المدخل: لا عمل كطلب النجاة ولا سبب لها كخلف الهوى ولا غلبة كغلبته ولا قوة كرد الغضب ولا عدم كقلة اليقين ولا طاعة كقصر الامل ولا ذل كالطمع ولا مصيبة كحب الدنيا. (فصل) في النفس اعلم ان الاقوال في مسماها جاوزت الفا واختار زروق الوقف عن نفس وروح وسر وقلب وعقل وقال الساحلي وغيره: مترادفة. انظر (جس) ورتب النفس سبع فالتى بمقام الاغيار اماراة والانوار: لوامة والاسرار ملهمة والكال مطمئنة والوصال راضية وبمقام تجليات الافعال مرضية وتجليات الصفات كاملة وقد سمي الخبر جهادها جهادا اكبر لدوامه واتصالها بك وتوقفه على كال الاتباع بخلاف جهاد الكفار فيهن. وفي الخبر: المومن بين خمس شذائد: مومن يحسده وكافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضلّه ونفس تنازعه.

((ورابط النفس بست)) مشارطة مراقبة محاسبة معاقبة مجاهدة معاتبة فاشترط عليها غدوة مثلا اقسام التقوى الاربعة منها لها ان بضاعتك عمرك وانك تسال غدا

مَنْعًا وَكُرْهًا أَبَدًا وَتَاتِي \* صَادِقَةٌ بِنَوْعِي الطَّاعَاتِ  
 تُمَتَّ رَاقِبَتُهَا فَالْحَائِزُ \* إِذَا خَلَا الْجَوْلُ لَهُ لَا يُتَّقِنُ  
 تُمَتَّ حَاسِبُهَا وَتَكْلِيفُ الْجَوَابِ \* عَمَّا أَتَتْ وَتَرَكَتْ هُوَ الْحِسَابُ  
 فَإِنْ أَمَتَّ فَاشْكُرِ الْمُهْمِنَا \* وَأَوْصِهَا بِجَعْلِ ذَاكَ دَيْدَنَا

=عن فضول قول ونظر ((الاولى)) من الست ((الزامها ان تهجر المحظول، منعاً وكرها ابدا وتاتي، صادقة بنوعي الطاعات)) فرضا ونقلا ((تمت راقبتها فالحائز، اذا خلا الجوله لا يتقن، تمت)) اذا امسيت مثلاً ((حاسبها وتكليف الجواب، عما اتت وتركت هو الحساب)) فيكلفها الجواب عن كل (١) فعل وسكوت قبلها ولي فعل ذلك غيره فقد ورد ان العبد ليسأل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن كحل عينيه، وعن فتات طين باصبعيه وعن لمسه ثوب اخيه، وورد: ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب، رواهما الغزالي ولا عذاب في مباح لكن ينقص النعيم بقدر لذته. ((فإن امتت)) ذلك اي عملته تاماً كقوله تعالى ﴿فَاتْمِن﴾ ((فاشكر المهيننا)) لذلك. ((واوصها بجعل ذاك ديدنا)) حتى تغني عن المشاركة.

وَأَطْلَبَ قِضَا مَا تَرَكْتَ وَجَبَرُ مَا \* لَا تَتَّ وَانْ عَصَتْ فَعَاتِبَ لَائِمًا  
 ثُمَّتْ عَاقِبَتُ كُلِّ جَارِحَةٍ \* بِمَنْعِ مَا تَقَحَّمَتْهُ طَالِحَةٍ  
 كَالْبَطْنِ بِالْجُوعِ إِذَا مَا أَكَلَا \* مُحَرَّمًا وَغَضَّ طَرْفٍ أُرْسِلَا  
 وَجَاهِدْنَهَا بِالزَّامِ النَّسْوَا \* فَلِ الْكَثِيرَةِ وَهَجْرَانِ الْهُوَى  
 جِهَادُهَا الْحُمْلُ عَلَى الْمَكَارِهِ \* إِنْ شُرِعَتْ وَالْكَفُّ عَمَّا تَشْتَهِي  
 وَالشَّرْطُ فِي جِهَادِهَا السَّنِي \* وَفَاقُهُ لِسَنَةِ النَّبِيِّ

---

(( واطلب )) منها (( قضا ما تركت )) مما يقضى كصوم (( وجبر ما ، لاتت )) أي ادته ناقصا (( وان عصت فعاتب لائما )) لها وموبخا (( ثمت عاقبت كل جارحة ، بمنع ما تقحمت طالحة ، كالبطن بالجوع اذا ما اكلا ، محرما وغض طرف ارسلا ، وجاهدنها بالزام النوافل الكثيرة وهجران الهوى ، جهادها الحمل على المكاره ، ان شرعت والكف عما تشتهي )) (م) الدنيا سجن المومن وجنة الكافر أي لترك المومن الحرام الشهوي وتكلفه الطاعة الشاقة فان مات راح منها ولقي ما وعد به (( والشرط في )) نفع (( جهادها السني ، وفاقه لسنة النبي )) صلى الله عليه وسلم ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ ولا يحل له ان يفعل فعلا حتى الخ. ويوقف الامور حتى يعلم الخ فعمل الجاهل تعب ولو وافق الشرع على الاصح نعم من كان في امر لا يؤخر وجهل ما يصنع فيه فليجتهد



## فصل

مَنْ ظَنَّ أَنْ يَصِلَ دُونَ جَهْدٍ \* فَمَتَمَّ أَوْ بَيَّضَ الْجَهْدَ  
فَمَتَعَرَّ أَوْ شَبَّيَ الْأَكْمَلَ \* لَيْسَ يَضُرُّهُ أَلَّا يَبْأَزَلَ

## فصل

عَرَفَانِهَا الطَّرُقُ إِلَيْهِ أَرْبَعُ \* صَدِيقٌ أَوْ شَيْخٌ بَصِيرٌ تَتَّبِعُ  
إِيْمَاءَهُ وَخُلُطَةُ النَّاسِ فَمَا \* رِءَاهُمُ ذَمُّوا اتَّقَى تَكْرُمًا

=ويعمل بما رجع عنده كما فعل الصحابة في عصرهم يوم بني قريظة ثم ان وجد العلماء  
سألم فان ظهر وفاقه لسان العلم كفاه والا جبر ما اخل به افاده ابن ابي حمزة واعلم ان  
اتباع الناس بلا علم متلف انظر بهجة النفوس عند لا ادري سمعت الناس الخ.

تتمية: اختلف في طاعة جاهل وافقت الشرع فليل يوجر وقيل يوزر بعمله (١) جاهلا  
وقيل لا ولا انظرها أيضا وقد نص غير واحد كالشيخ زروق في عُدّة المريد ان العمل بغير  
علم حرام (فصل) ((من ظن ان يصل دون جهد، فمتن)) لندور ذلك ((او ببذل الجهد،  
فمتعن)) تعنى نصب ((او)) ظن ((شهي الاكل، ليس يضره اتى بازل،)) بالكسر أي  
بكذب (فصل) في معرفتها ((عرفانها الطرق اليه اربع صديق)) بصير دين تنصبه  
رقيبا لك ينهك بما انكر من ظاهر وباطن كفعل السلف ((او شيخ بصير)) بخفيات  
الآفات مُحْكَمُهُ و ((اتباع ايماءه و)) الثالث ((خلطة الناس فما رءاهم ذموا اتقى  
تكرما،))

وَهَكَذَا تُعْرِفُ مِنْ أَقْوَالٍ \* عِدَاكَ فِيكَ طَالِعِ الْغَزَالِي

### فصل

لَهُمْ عِبَارَاتٌ عَنِ الْأَحْوَالِ \* كَالْقُرْبِ وَالْحَيَا وَالْإِتِّصَالِ

وَكَالْتَجَلِّي وَكَالِاسْتِتَارِ \* وَالسُّكْرِ وَالصَّحْوِ وَكَالسَّمَارِ

وَالذَّوْقِ وَالشُّرْبِ وَرِيِّ هَيْبَةٍ \* وَقَتِّ وَتَلْوِينِ شُهُودِ غَيْبَةٍ

---

(( وهكذا تعرف من اقوال، عداك فيك طالع الغزالي )) .

(فصل) في الاحوال (( لهم عبارات عن الاحوال )) والحال معنى ياتي القلب

ويرزول فان دام وصار ملكة فمقام والاحوال مواهب والمقامات مكاسب والحال ياتي من

عين الجود والمقامات من بذل المجهود ومن الاحوال مالا يصير مقاما انظر العوارف

(( كالقرب )) وهو الوصول او قريب منه انظره ايضا وقال ابن زكري: (والقرب معناه

شهود العبد لقرب مولاه العظيم المجد) (( والحيا والاتصال، وكالتجلي وهو رفع حجة

البشر )) (وكالاستتار) ذهاب صفات النفس في كال صفات القلب (( والسكر والصحو

وكالسمار، )) مناجاة روح دون قلب (( والذوق والشرب وري )) عبارات عن انواع من

الحب (( هيبة وقت )) الوقت عبارة عما غلب عليك (( وتلوين شهود غيبة )) انظرهن

في العوارف.

وَالْوَجْدِ وَالْوُجُودِ وَالتَّوَجُّدِ \* وَالْفَرْقِ وَالْجَمْعِ وَجَمْعِهِ الْقَدَى  
كَذَا الْفَنَاءِ وَلِثَلَاثِ ضَائِفٍ \* بَقَاً وَتَفْرِيدٌ وَتَجْرِيدٌ صَفَى

(( والوجد والوجود والتواجد )) يقولون لغلبة مجدها المغلوب: وجد ولطلبها بذكر وفكر تواجد ولنيلها وجود والوجد يقال ايضا لما ياتيك عنه جل من فرح وحزن (( والفرق والجمع وجمعه القدي )) أي الطيب طعما وريحا فالجمع اشارة للتوحيد فهو من العلم به تعالى والتفرقة اشارة للكسب فهي علم بامره يقال فلان في عين الجمع أي استولت عليه المراقبة فان عاد لعلمه عاد للتفرقة فهو توحيد وهي عبودية فمن اثبت طاعة نظر الى كسبه فرق ومن اثبتها به تعالى جمع وان تحقق بالفناء فذلك جمع الجمع فرؤية الافعال تفرقة والصفات جمع والذات جمع جمع ثم جمع دون تفرقة زندقة وهي دونه تعطيل انظر العوارف.

(( كذا الفناء )) في الافعال لذوق ﴿خلقكم وما تعملون﴾ وفي الصفات لذوق ﴿وما رميت اذ رميت﴾ والذات لذوق كان الله ولا شئ معه (( ولثلاث ضائف )) قل فناء الفان فناء فنائه وفي الفناء اقاويل هل عن الحظوظ؟ او عن كل شئ؟ شغلا بمن فنيت فيه او هو فناء الذنوب والبقاء (( بقا )) اضدادها (( وتفريد )) بان ترى طاعتك له نعمة منه ومر قول الحكم: لا تفرحك الطاعة الخ (( وتجريد )) من هم الدارين (( صفى )) صفة لتجريد وتمة للبيت: فعيل من الصفو

وَمِنْ أَوَالِي حَالِكَ الطَّوَالِغِ \* طَوَارِقُ لَوَائِحِ لَوَامِغِ  
وَمَا عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْمَعَارِفِ \* يَرُدُّ بِالْوَارِدِ سِمَ وَعَرَفِ

((ومن اوالي)) اوائل ((حالك الطوالع، طوارق لوائح لوامع)) وفوارد (١) والخمس مترادفة يعبر بها عن اوائل الاحوال ((وما على القلب من المعارف، يرد بالوارد سم وعرف)) قاله زروق ونحوه لابن عباد في قولها: اورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا وقال الشرقاوي: الوارد هنا تَجَلَّ الهى ويُعَبَّر عنه بالحال ويقال لو هبى العلم تنبيهان: مر ان الخاطر الرباني انما ياتي عقب اجتهاد وقد نص عليه (٢) وفي الحكم: قلما تكون الواردات الربانية الا بغتة صونا لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد. زروق: الواردات هي التنزلات على القلوب الموجبة لتاثيرها فورودها عن الاستعداد نادر بل هي منح الهية لا تتوقف على شئ. انتهى.

الشرنوبى: قوله: قلما الخ هذا تحقيق للحقيقة واما قوله: ورود الامداد بحسب الاستعداد الخ فاثبات للشرع من حيث النسب انتهى الثانى: يعبرون بالشرعية عن

(١) نسخة: وبوادر.

(٢) بياض.

مَعْرِفَةُ اللَّهِ قِيَامٌ مَعْنَى \* تَوْحِيدِهِ بِالنَّفْسِ حَتَّى تَغْنَى  
 بِهِ فَلَا تَجِدُ أَنْسًا إِلَّا \* بِهِ وَلَا تَغْفُلُ عَنْهُ جَلًّا  
 فَمَنْ تَحَلَّى قَلْبُهُ بِذِكْرِهِ \* بَعْدَ التَّخَلِّي أَوَّلًا مِنْ غَيْرِهِ  
 فَهُوَ حُرٌّ عَارِفٌ وَلَوْ أَحَبَّ \* شَيْئًا سِوَاهُ لَأَسْرَقَهُ الْحُبُّ

---

=التقوى وبالطريقة عن تتبع افعاله صلى الله عليه وسلم والهمة توجه القلب بقواه  
 الروحانية اليه جل لتكمل انت او غيرك والحجاب انطباع الصور في القلب مانعة تجلى  
 الحق والشطح ظلمة فيها رعونة وهو من زلات السالك. انظر سير السلوك.

(فصل) في المعرفة. (( معرفة الله قيام معنى توحيدہ بالنفس حتى تغنى ، به فلا  
 تجد انسا الا ، به ولا تغفل عنه جلا )) كذا رسم (جس) المعرفة الحقيقية قال: وهو  
 المطلوب من كل عبد ويقرب من هذا الفقر وهو كما قيل:  
 (وبخلو القلب من غير العلي \* فسر ارباب الهدى فقر الولي)  
 او هو هو (( فمن تحلى قلبه بذكره، بعد التخلي اولا من غيره، فهو حر عارف ولو احب  
 شيئا سواه لاسترقه الحب )) .

تنبيه: ورد اللهم زدني فيك حيرة وقال ابو بكر:  
 (العجز عن ادراكه ادراك \*) وكذا قال العلماء والاولياء .



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آمَنَّا \* طَهَّرَ الْقُلُوبَ وَحَلَّاهَا نَظْمًا  
 صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ مَا \* أَضَاءَ بِدُرِّ نُورِهِ مَا أَظْلَمَ مَا  
 مَنْ حَازَ مَا فِيهِ مِنَ التَّصَوُّفِ \* كَانَ مِنْ أَهْلِهِ بِلَا تَكْلُفٍ  
 بِهِ مُخَدَّرَاتُ عِلْمِ الْبَاطِنِ \* قَدْ بَرَزَتْ بِأَدِيَةِ الْحَاسِنِ  
 إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ أُولِعُوا بِالْجَدَنِ \* فَالْقِ سَمْعَكَ إِلَيْهِ وَادِّينِ  
 أَوْ مُوَلَعًا بِرِئِيهَا لَا تَعُدْ \* عَيْنَاكَ عَنْهُ فَهُوَ سَهْدٌ مَهْدٌ  
 أَوْ الْهُدَى فَهُوَ إِلَيْهِ الدَّلَالُ \* أَحَبَبْتَ إِنْ أَحَبَبْتَ أَنْ تَبْلَا

---

((والحمد لله الذي اتما، طهر القلوب وحلاها نظما، صلى وسلم على النبي ما، اضاء بدر  
 نوره ما اظلمها، من حاز ما فيه من التصوف، كان من اهله بلا تكلف، به مخدرات علم  
 الباطن، قد برزت بادية الحاسن، ان كنت ممن اولعوا بالجدن)) حركة الصوت الحسن  
 ((فالق سمعك اليه واذن)) استمع ((او مولعا برئها)) الرئي المنظر الحسن ﴿ااثا  
 ورءيا﴾ ((لاتعد، عيناك عنه فهو سهد مهدي)) حسن ((او الهدي فهو اليه الدلا))  
 بالضم الطريق الواضح ((احببت)) أي برئت من دائك ((ان احببت ان تبلا)) اي تبرأ.

أَوْ بِالْمَقَامِ بِمَكَانٍ مُثْمَلٍ \* غَنَيْتَ أَزْمَانًا عَنِ التَّحَوُّلِ  
وَلَا تَتَّبِعْهُ مَعَهُ إِنْ سِرَّتَا \* فَادْعُ لِمَنْ أَسَدَى كَمَا أُمِرْتَا

---

(( او بالمقام بمكان مئمل، )) صالح للمقام به. (( غنيت ازمانا عن التحول، و )) ان تحولت فانك (( لاتتبعه معه ان سرتا، فادع لمن اسدى كما امرتا )) في الخبر اتمه مؤلفه في محرم السادسة عشر بعد ثلاثمائة والـف.

تمة: عمدتى في هذا الكتاب ما اتفق عليه اثنان فاكثر من الكتب المعتمدة ثم ما ذكره كتاب معتمد ومن الكتب التى نقلت منها العوارف والاحياء وخاتمة محمد ابن سعيد وجسوس على بن عاشر وكشف القناع وشرح (بخ) والشرنوبى والشرقاوى والشيخ زروق على الحكم وكافية ابن زكري اهـ

## محتويات هذا الكتاب:

الموضوع	الصفحة:
المقدمة	١
ذكر الادب مع الله تعالى	٣
الحكم في معرفة امراض القلوب	٤
الكلام على البخل الواجب شرعا والواجب مروءة	٥
اصل البخل	٦
علاجه	٧
الكلام على البطر	٧
البغض في غير الله تعالى	٧
البغي	٧
حب المنزلة في قلوب الناس	٨
حب الدنيا وتعترية احكام الشرع	٩
كسب المال للتفاخر وحب المدح بما لم يفعل	١١
الكلام على الحسد	١١
اسبابه	١٢

الموضوع	الصفحة
ما يجوز منه .....	١٢
الحياء المذموم والحياء المحمود .....	١٣
الخوض في ما لا يعنى .....	١٤
خوف الفقر .....	١٤
المداهنة .....	١٤
الكلام على الرياء .....	١٤
الرياء بستر الذنب والخنا واجب .....	١٥
التجمل بالمباح .....	١٥
الرغبة والرغبة في غير الله .....	١٧
سخط القدر .....	١٩
السمعة .....	١٩
الطمع .....	٢٠
طول الامل .....	٢٠
التطير .....	٢١